الـجمهـورية الـجزائرية الـديمقراطيـة الـشعـبية

وزارة التعليـم العــالي والبـحث العلمي

جــامــعة الشهيد حمه لخضر

كلية الآداب و اللغات قسم : اللغة العربية وآدابها

مذكرة معدة ضمن نيل شهادة الماستر في اللغة العربية

تخصص : علوم اللسان

موضوع المذكرة :

"إذا" ولواحقها في القرآن الكريم بين السماع و القياس

–دراسة نحوية أصولية–

إشراف الأستاذ :

د/أحمد الشايب عرباوي

من إعداد الطالبة

- هاجر عتوسي

الموسم الجامعي :1435-1436هـ / 2014-2015 م

شكـــــر وعرفـــــان

نتقدم بشكرنا أولا إلى المولى الجليل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل ووعدنا بقوله تعالى :

﴿لئن شكرتم لأزيدنكم ﴾-إبراهيم /7

كما أتوجه بالشكر الجزيل وعرفان الجميل لأستاذي وشيخي الفاضل الدكتور أحمد الشايب عرباوي الذي حثني على الإفادة من كل ما أستطيع الإفادة منه وعلى استشارة من يمكن أن تكون مشورته ذات قيمة وهذا دأب العالم الواثق الموثوق وجزاه الله عنا خير الجزاء.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة بعميق شكري ووافره لقبولهم قراءة هذه الدراسة والحكم عليه

دون ان أنسى كل الطاقم الإداري بجامعة الوادي .

من السهل أن تتعرف إلى النحو وقواعده ، ولكن من الصعب أن نخوض غمار البحث فيه لأن البحث في النحو يحتاج الى قدر كبير من الحزم و الجدية و مع ذلك فقد قررت الاستمتاع بهذه الرحلة و إن كانت شاقة من خلال اختياري لموضوع هذا البحث و الذي عنوانه

" **إذا ولواحقها في القرآن الكريم بين السماع والقياس** " – دراسة نحوية أصولية –

وإن إرادة التعرف على إذا و لواحقها بين السماع و القياس تقود الى طرح أسئلة سأحاول الاجابة عنها : كيف نظر العرب القدماء إلى استعمالات "إذَا" و لواحقها ؟ و ماهي أهم الأحكام الخاصة بها ؟ وماهي المعاني التي أدتها " إذَا " ولواحقها في القرآن الكريم وأبرز الوجوه الإعرابية والخلافات النحوية لها.

وعندما قمت برحلة علمية وجدت رسالة ماجستير بعنوان الظروف في ديوان الأعشى لـ " بشير راضي أحمد رواجيه " جامعة النجاح الوطنية فانتفعت بهذه الرسالة و استفدت

وهناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع :

1 – الإطلاع على تفسير القرآن الكريم من خلال تذوق جمال أساليبه وربط اللغة العربية بكتابها الأصيل ، فيزداد علمي في مادتي النحو والتفسير .

2 – إبراز الإعجاز اللغوي في كتاب الله والذي عجز العرب عن الاتيان بآية مثله .

3 – أردت أن أكشف مدى اهتمام النحويين بالقرآن الكريم بصفته شاهدًا على صناعة النحو .

4 – إبراز الوجوه الاعرابية لـ (إذا و إذ و إذن) .

5 – محاولة الكشف عن إذَا و إذْ و إذَنْ نحويًا و أصوليًا و إحصائيًا ، متخذًا جملة وافرة من شواهد كتب النحو والتفسير – ما أمكن – مستندًا لتحقيق ذلك .

6 – تسليط الضوء على عدد المرات التي وردت فيها كل من (إذا و إذ و إذن) في القرآن الكريم بشكل مفصل ودقيق في محاولة لمعرفة أي هذه الظروف قد استأثر بنصيب الأسد ؟ ولماذا ؟ من خلال دراسة إحصائية .

وتهـــــدف الدراســـــــة إلـــــي :

1 – الوقوف على أسرار إذا ولواحقها وذلك من خلال عرض أنواعها المتعددة وطريقة استعمالها كل على حده .

2 – عرض معاني إذا ولواحقها في ضوء الأسلوب القرآني وكلام العرب وعلى هدي المعاني النحوية .

3 – كونها تطلعنا على دراسة الظروف يتكرر ورودها في آيات كثيرة من كتاب الله تعالى فمعانيها تحتاج الي تحديد الدلالة وتوضيح القصد وبيان الغرض بذلك نضع النقاط على الحروف في قضية تحتاج إلي بحث جادَّ لأنها على حد تعبير المرادي « عزت على الأذهان معانيها و أبت الإذعان إلا لمن يُعانيها » .

اقتضت خطة البحث أن ينقسم إلى مقدمة وثلاثة فصول وهي على النحو الآتي :

الفصل الأول : "استعمالات "إذَا" ولواحقها بين القرآن الكريم وكلام العرب " يتضمن من خلاله استعمالات "إذا" واستعمالات "إذْ" واستعمالات "إذًا – إذن" .

أما الفصل الثاني : "إذا" ولواحقها عند النحاة (صورها و أحكامها) " تناولت فيه أحكام إذَا وأحكام إذْ و أحكام "إذًا" .

والفصل الثالث : " خصوصية إذا ولواحقها في القرآن الكريم " تعرضت فيه إلى إذا ولواحقها في القرآن الكريم (احصائيات) و إذا ولواحقها في القرآن الكريم بين المسموع عن العرب والحكم النحوي (مواضع الاتفاق) و إذا ولواحقها في القرآن الكريم والخلاف النحوي .

وأما خاتمة البحث فهي بمثابة الوعاء الذي يحتضن زبدة البحث المتمثلة في أهم النتائج والتوصيات والفهارس الفنية المتصل بها.

وقد اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع خطة البحث .

وقد اعتمدت في البحث على جملة مصادر و مراجع جمعت بين النحو و اللغة و التفسير فمن كتب النحو همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ..و من معاجم اللغة لسان العرب لابن منظور، و القاموس المحيط للفيروز آبادي ،ومن كتب التفسير روح المعاني للألوسي.

لكن هذا الموضوع شدني للكتابة فيه ، إذ أنني وجدته مبعثرًا في كتب النحاة ، فوددت جمع شتاته وتجميع لبابه وتعميق فائدته فأفردت له هذا البحث باذلة أقصى جهد ومقدمة كل ما أستطيع في سبيل إخراجه بالصورة الجيدة المؤدية للغرض ، وقد أعانني الله عز وجل بتوفيقه وبتوجيهات آراء المشرف على هذا البحث و أخص هذه الصعوبات بالذكر منها :

1 – عدم توفر بعض المراجع إما لندرتها أو لوجودها في مكان يصعب احضارها منه .

2 – سرد المعلومات بطريقة غير منسقة وتتابعها من غير اشارة .

وبعد ، فهذا البحث جهد بشري لابد أن يعتريه النقص و حتما لن يسلم من الخطأ ، مع أنني قد بذلت فيه قصارى جهدي وجندت له كل طاقتي ، وحسبي أن العلم طلبت وخدمتُ كلام الله قصدت و أملي من العلي القدير أن يكون هذا العمل المتواضع خالصًا لوجهه كما أسأله بأسمائه

الحسنى وصفاته العلاء أن ينال إعجاب فضيلة الدكتور : **أحمد الشايب عرباوي** (المشرف على هذه الدراسة) والأساتذة المناقشين وكل من قرأ هذه الدراسة فإن أصبت فمن الله و إن تكن الأخرى فللّه الأمر من قبل ومن بعد و أسأل الله أن يكتب لي في هذا البحث النجاح والتوفيق و أن يحقق به النفع المرجو ، إن ربي لسميع الدعاء .

تمهيـــــد

يعد السماع الأصل الأول من الأدلة التي يرتكز عليها وهو ما نقله العلماء من نصوص لغوية ، واعتبروها من أصول اللغة ، وللسماع ثلاثة مصادر أساسية : القرآن الكريم ثم الحديث الشريف ، وكلام العرب من شعر ونثر .

القرآن الكريم هو المصدر الاول من مصادر التشريع ، فهو النص المعجز الذي تحدى به الله ـ عز وجل ـ الإنس والجن ، وقد أحدث تغيرا في جميع جوانب الحياة ، وكون القرآن كتاب العربية الأكبر يثبت صلاحه لتمثيل لغة العرب واتخاذ لغته ميدانا لدراسة نحوها ، فهو أصدق تمثيل للغة من الشعر .

أما الحديث الشريف الذي يعد المصدر أو الركن الثاني من مصادر التشريع الإسلامي فكان اهتمام العلماء المسلمين منذ السنوات الأولى لفجر الإسلام وعلى مر العصور واختلاف الدهور ، فالأمة الإسلامية لم تهتم بشيء بعد اهتمامها بكتاب الله عز وجل قدر اهتمامها بحديث الرسول ﷺ وسعيها في ذلك السعي العجيب ، فأحاديث الرسول ﷺ تتميز بالجزالة والبيان والفصاحة بين البدو والحضر ، وقد انطق الله رسوله ﷺ بجوامع الكلم ، و آتاه بحكمته أسرار البلاغة وفصل الخطاب

وأن أقواله حجة في العربية ويعتبر حديثه من حيث الاحتجاج الرتبة الثانية بعد القرآن الكريم .

أما كلام العرب (شعر ونثر) فكان اهتمام العرب بالشعر اهتماما عظيما " فالشعر ديوان العرب "

و هو علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه ولهذا اهتموا اللغويون بالشاهد الشعري في بيان الأساليب التي نزل بها القرآن الكريم وحرصوا عليه لإبراز الأسلوب القرآني الذي يفسرونه ، وكان ذلك مما تميزوا به عن تفسير السلف ، فهو يعد من أهم المصادر التي اعتمد عليها النحاة العرب في تقعيد النحو العربي .

وهذا ما تبينه إذا و لواحقها في كلام العرب من استعمالات وتحولات في معانيها.

الفصل الأول : استعمالات إذا ولواحقها بين القرآن الكريم وكلام العرب .

المبحث الاول : استعمالات " إذا "

" إذا " من الكلمات الشائعة في خطاب الناس في لغة لها مكانتها العظيمة والكبيرة على مر العصور ، فالشعر الجاهلي أقدم ما وصل إلينا عن العرب وهو بذلك أحق أن يروى و أن يكون مصدرا للعلوم اللغوية التي وضعت قواعدها فيما بعد ، فكانت شواهد الشعر الجاهلي أمثله مستمده من بيئة العصر الجاهلي ومعتقداتهم و آرائهم وحياتهم ، كما تستمد أيضا من أهمية " إذا " من تبين واختلاف في لغة الحديث الشريف وبيان ما فيه من قدرة على فصاحة التعبير ، كما تبدو أيضا الأهمية البالغة لـ " إذا " واضحة في العديد من الآيات القرآنية ، فهو أحد أهم مصادر الدراسة اللغوية ، وسنبرز ما لهذه الاداة من اختلافات ومعاني ودلالات باختلاف استعمالات مواقعها .

تكون " إذا " شرطا في وقت مؤقت ، تقول : «خرجتَ خرجتُ» و زعم قوم أن " إذا " تكون لغواً وفضلاً و ذكروا قوله جل ثناؤه :﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ الانشقاق .01 . قالوا : تأويله : «انشقت السماء» كما قال: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ ﴾ القمر .01 . و ﴿.أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ ﴾ النحل .01 ، قالوا وفي شعر العرب ، عبد مناف بن ربع الهذلي :

حتى إذا أسلكوهم في قتائدةٍ شلاً كما تطرد الجمالةُ الشردا

المعنى : حتى أسلكوهم .

و أنكر ناس هذا وقالوا : ﴿إِذَا السماءُ انشقتْ﴾ لها جواب مضمر ، وقول القائل «حتى إذا أسلكوهم» فجوابه قوله «مثلاً» يقول أسلكوهم شلوَّهم شلاً و احتج أصحاب القول الأول.

يقول الشاعر الأسود بن يَفقر ، جاهلي

فإذا وذلك لا مَهاةَ لذِكرِهِ والدَّهْرُ يَعْقِبُ صالحاً بفَسادِ

قالوا : المعنى «و ذلك» .

وقال أصحاب القول الثاني : الواو مقحمة ، المعنى «فإذا ذلك» ، وقولهم : «إذا فعلت كذا» يكون على ثلاثة أضرب : ضرب يكون المأمور به قبل الفعل تقول : «إذا أتيتَ الباب فالبس أحسن لباس» ومنه قوله جل ثناؤه : ﴿. إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ﴾ المائدة . 06 . وضرب يكون مع الفعل كقولك : «إذا قرأت فترسّلْ» ، وضرب يكون بعد الفعل نحو:﴿. وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾ المائدة . 02 و ﴿. إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ. ﴾ الجمعة . 09 [1] .وقد ورد في هذا النوع من النمط في الحديث الشريف شائع بكثرة لاقتران جواب الشرط بالفاء ، لأن ذلك جملة طلبية. ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : «إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة ، فإن شدة الحر من فيح جهنم»[2] ومنه قوله ايضا عليه الصلاة والسلام «إذا أتيتَم الصلاة فعليكم بالسكينة ولا تأتوها و أنتم تسعون فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا»[3]

وهكذا ظهر الجواب وارداً في الحديث الشريف فعل أمر مقروناً بالفاء لأن هذا الاستعمال منتشر في أحاديث الرسول ﷺ .

قال الليثُ : تقول العَرَبُ "إذا" لما يُسْتقْبلُ من الزمان ويأتي "إذا "بمعنى إن الشرط ، كقولك أُكْرِمُكَ إذا أكرمتني ، معناه إن أكرمتني ، قال ابنُ الأنباري في إذا : إنما جاز للماضي صلة لمبهم غير مُؤقت فجرى مجرى قوله تعالى : ﴿إنّ الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله ﴾ معناه إن الذين يكفرون

[1] أبي الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، الصاحبي في فقه اللغة و سُنْنِ العَرَبَ في كلامها ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 1997، ص98-99.

[2] البخاري ، أبو عبد الله محمد اسماعيل ، صحيح البخاري ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد الباقي ، دار ابن الهيثم ، ط1 ، 2004 ، رقم 536 ، ص68.

[3] مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري ، صحيح مسلم ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد الباقي ، ألفا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، رقم 603 ، ص161 .

ويصُدون عن سبيل الله ، وكذلك قوله :﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلَ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

معناه إلا الذين يتبون قال : ويُقالُ لا تَضرِبْ إلا الذي ضَرَبَكَ إذا سَلّمْتَ عليه ، فتجئ بإذا لأن الذي غير مؤقت فلو وقته فقال اضرب هذا الذي ضربك إذ سلمت عليه ، لم يجزْ إذا في هذا اللفظ لأن توقيت الذي أبطل أن يكون الماضي في معنى المستقبل[1].

نقول إن الفعل المضارع لم يأتِ بعد " إذا " إلا في مواقع محدوده وهو محق" إذا " و إن وقع الفعل لم يكن خالصاً بل مسبوقاً بلم الجازمة التي تقلب الدلالة والزمن الماضي .

ومنه قوله ﷺ : «إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا»[2]

تقول العربُ : ماهَلَكَ امْرؤٌ قَدْره فإذا جاءوا بإذا قالوا ماملك إذا عَرَفَ قَدْرَه لأنّ الفعل حدث عن منكور يُرادُ به الجنس ، كأن المتكلم يُريد ما يهلك كل امرئ إذا عرف قدره ومتى عرف قدره ، ولذلك يقال قد كُنْتُ صابرًا إذا ضَرَبتَ تذهب بإذا إلى ترديد الفعل ، تريد قد كُنْتُ صابرًا كُلّما ضَرَبْتَ[3].

و أما إذا فإنها إذا اتصلت باسم مُعَرَّف بالألف واللاَّم فإن ذَالَها تُفْتَحُ إذا كان مستقبلاً كقوله الله عز وجل ﴿إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت﴾ التكوير 1 ـ 2 ، لأن معناها إذا[4].

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي السكر ، محمد أحمد حبيب الله ، هشام محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة (د – ط) ، 1119 ، ص 49 ، مادة (إذا) .

[2] اليوسفي ، الحافظ سيدي محمد حبيب الله الجكني ، زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم ، دار الفكر (د – ط) ، (د – ت) ، رقم 172 ، ص61 .

[3] ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ص49 .

[4] ينظر المرجع نفسه ، ص49 .

ورد هذا النوع أيضا في أشعار المعلقات لشاعر طرفة و لبيد ومنه قول طرفة بن العبد :

إذا القومُ قالوا من فتى خلت أنني عُنيت فلم أكسل ولم أَتْبَلّد

ومنه قول لبيد بن ربيعه :

و إذا الأمانة قسمت في معشر أوفى بأوفر حظنا قسامها[1]

قال ابن الانباري : ﴿.إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ.﴾ الانشقاق . 01 . بفتح الذال وما أشبها ،

و إذا انكسرت الذَّال فمعناها إذْ التى للماضي ، غير أن إذْ توقع موقع إذا و إذا موقع إذْ ، قال الليثُ في قوله تعالى :

﴿.وَلَوۡ ترى إذ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾ الأنعام 93 . معناه إذا الظالمون ، لأن هذا الأمر مُنتَظَرٌ لم يقع ، قال أوس في إذا بمعنى إذْ :

الحافظو الناس في تحوط إذا لم يرسلوا تحت عائدٍ رُيَعا

أي إذْ لم يرسلوا ، وقال على إثره :

وهبت الشامل التليل واذْ بات كميع جميع الفتاة ملتفعا

وقال الآخر :

ثم جزاه الله عنا إذْ جزى جنات عدنٍ والعَلالِيَّ العُلا.

[1] الزوزني ، أبي عبد الله الحسين بن أحمد ، شرح المعلقات السبع ، تقييم عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2004 ، ص87 – 166 .

أراد إذا جزى .[1]

إذا : تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ، ولا تحتاج الجواب ، ولا تقع في الابتداء ، ومعناها الحال : كخرجت فاذا الأسد بالباب .او كقوله تعالى ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ طه ، 20 .[2]

فتكون حرفا للمفاجأة ، مثل : خرجت فإذا المطر ، أو فإذا البردُ شديد ، أي خرجت ففاجأني المطر أو شدة البرد ، ولا تجئ في أول الكلام ، وتختص بالدخول على الجملة الإسمية ويحذف خبر المبتدأ معها كثير[3] ، بالنظر إلى كونها شرطا تدخل على المشكوك وبالنظر إلى كونها ظرفا تدخل على المتيقن كسائر الظروف و إذا غير جازم في الجازم و إن جازم في غير الجازم و نظمت فيه :

ووعدتني فخلفته وشككت فيه جزمته

بإذا كأنك عالم وبأن كأني جازم

إذا : المفاجأة تختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ، ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو : " خرجت فإذا زيد واقف " . وهل الفاء الداخلة فيها زائدة لازمه أو عاطفة لجملة المفاجأة على ما قبلها أو للسببية المحضة كفاء الجواب ؟ فيه أقوال[4].

مما سبق يتضح لي أن إذا الفجائية تدخل على الجملة الاسمية مثلا " دخلت المدينة فإذا المؤذن ينادي إلى الصلاة " ويشترط في إذا المفاجأة أن تقترن بالفاء . كقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ.﴾ الزمر . 68 .

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ص50 .

[2] الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم الغرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط8 ، 2005 ، ص1348 ، مادة (إلي) .

[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط4 ، 2004 ، ص11 ، مادة (إذا) .

[4] الحسيني الكفوي ، أبي البقاء أيوب بن موسى ، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة للطباعه والنشر ، بيروت لبنان ، ط2 1998 ، ص71 .

إذا : إسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة الي جملة ، تقول أجِيئك إذا أحْمَرَ البُسْرَ وإذا أقدم فلان والدليل على أنها اسم و قوعها موقع آتيك يوم يَقْدَم فلان ، وهي ظرفٌ وفيها مجازاة لأن جزاء الشرط الشرط ثلاثة أشياء : أحدهما الفعل كقولك : " إن تأتي آتك " ، الثاني الفاء كقولك : " إن تأتي فأنا محسن إليك " ، والثالث كقوله تعالى : ﴿ وَإِن تصيبهم سيئة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [1] الروم 36.

وقد جاء هذا النمط مضافة إلى جملة في الخطب الجاهلية موزعه في صياغات لغوية متفرقه كما في السياق الآتي :

ـ قول عامر بن الظرب العدواني : " إذا أقدم العهد ذكر... "

ـ قول ربيعة : " إذا ضربت به تبك... "

ـ قول عامر بن جوين الطائي :

إذا أحضرت دوني جديلة بالفتا وجاءت رجال الغوث دوني تحديا

أبيت التي تهوى و أعطيتك التي تسوق اليك الموت أخرج أكهبا .[2]

كما ذكرنا سابقا أنها تلزم الإضافة الى جملة وقد ورد ذلك في الديوان باستعمالات متعددة وهي على النحو التالي :

ـ إذا مضافة الي الفعل الماضي دون أي فواصل كما في قول الأعشى

فكأنها لم تلق ستة أشهر صُرًا إذا وضعت إليك جلالها

[1] الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان بيروت ، (د – ط) 1989 ، ص8 – 9 ، مادة (إذا) .
[2] أحمد زكي صفوة ، جمهور خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، دار العلوم ، ط1 ، 1923 ، ص19 – 24 – 31 ، ج 1.

ـ إذا مضافة الى الفعل الماضي بزيادة ما الزائدة كقول الأعشى :

فأمّا إذا ما أدْلجَتْ فَتَرى لهَا رقيبيْنِ جَدْيًا لا يَغِيبُ وفَرْقدَا[1]

تكون إذا أداة للشرط والجزاء في المستقبل فتختص بالدخول على الجمل الفعلية ويكون فعل الشرط والجواب بعدها مرفوعين مثل :

والنفسُ راغبـــةٌ إذَا رغَّبْتَهـــا وإذا تُرَدُّ إلى قليل تَقْنَعُ[2] .

من خلال هذا الكلام نوضح أن هذا النمط غير وارد بكثرة وبعبارة أخرى قليل الاستعمال في الشعر الجاهلي ، ومنه قول الأعشى :

إذا تقومُ يصوغٌ المِسكُ أُصورَةً والزنبقُ الوَردُ من أراد لها شمل [3]

نقول دخول إذا على الأسماء المرفوعه وردت بقلة في الاحاديث الشريفة .

ومنه قولهﷺ : " إذا أنتما خرجتما ، فأذّنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما "[4]

هناك إضافات إلى الأسماء المرفوعة في أشعار الأعشى ومنه قوله :

به تُرعَفُ الالف إذا أرسلت غداة الصباح إذا النقع ثار

إذا أنا حييت لم يرجعوا تحيتهم وهم وغير صم .

[1] الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس : الديوان ، شرح وتعليق محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية ، ص79 ، 185 .

[2] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص11 .

[3] التبريزي ، يحي بن على الخطيب ، شرح القصائد العشر ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (د – ط) (د – ت) ، ص422.

[4] البخاري ، صحيح البخاري ، رقم 100 ، ص23 .

أراني بريئا من عمير ورهطه إذا أنت لم تبرأ من الشر فاسقم[1]

إذا شرط وجزاء حين تدخل على الجملة الفعلية مثل قوله تعالى : ﴿...كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن ترك ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ البقرة- 180 -[2]ومنه قول النابغة :

فما الفرات ، إذا جاشت عواريه ترمي أو أذية العبرين بالزبد[3]

لقد وردت إذا في الحديث الشريف بدخولها على الجملة الفعلية ورد على هذا الاستعمال :

ومنه قوله ﷺ «إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُعثوُا على أعمالهم»[4]

ورد الجزم أيضا بإذا في الضرورة الشعرية وبالأخص في شعر زهير في قوله :

إذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهز الناس أنيابها غصل

تجدهم على ما خيلت هم إزاءها وإن أفسد المال الجماعات والأزر[5]

الجزم في (تجدهم) لأنه جزم بـ (إذا)[6]

نقول الجزم بإذا ضرورة .

من خلال ماسبق يتبين لي أن " إذا " تعد من أدوات الشرط الغير جازمه وتكون ظرفا لما يستقبل من الزمن لدخولها على الجملة الفعلية لكثرة مجيء الماضي بعدها على عكس الفجائية والظاهر أيضا أن استعمال الجزم " بإذا " ورد في الضرورة الشعرية .

[1] الأعشى الكبير ، الديوان ، 103 ، 173 ، 87 .
[2] مجمع اللغة العربية ، معجم ألفاظ القرآن الكريم ، (د – ط) ، 1988 ، ج1 ، ص42 .
[3] الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، ص195 ، 463 .
[4] مسلم ، صحيح مسلم ، رقم 2879 ، ص806 .
[5] زهير بن أبي سلمى ، ديوان زهير بن ابي سلمى تحقيق محمد حمود ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1995 ، ص94 .
[6] زهير بن أبي سلمى ، شعر زهير بن أبي سلمى ، صنعة الأعلم الشنتمري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د – ط) ، 1992، ص36.

المبحث الثاني : استعمالات " إذْ "

شاعت " إذْ " في كلام العرب شيوع " إذا " فيرى استعمالاتها المختلفة في أشعارهم من ذلك :

(إذْ) بالكسر ، كلمة تدل على الماضي من الزمن وهو اسم (مبني على السكون) وحقه اضافته الي جملة ، تقول : جئْتُكَ إذْ قام زيدٌ ، وإذْ زيدٌ يقوم ، فإذا لم تُضَفْ تُؤنَثْ ، قال أبو ذؤيب :

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبكَ أُمَّ عَمْرٍو بعَافِيهِ وأَنْتَ إذٍ صَحِيحُ[1]

و أما قول أبي ذؤيب : وانت إذٍ صحيح ، فإنما الأصل أن تكون إذْ مضافة فيه الي جملة إما من مبتدأ أو خبر و إما فعل وفاعل فلما حذف المضاف إليه إذْ عُوض عنه بالتنوين فدخل وهو ساكن على الذال وهي ساكنه فكُسرت الذال لالتقاء الساكنين فقيل يومئذٍ وليست هذه الكسرة في الذال كسرة إعراب وإن كانت إذْ في موضع جر بإضافة ما قبلها إليها و إنما الكسرة فيها لسكونها وسكون التنوين بعدها كقولك صه في النكرة و إن اختلفت جهتا التنوين ، فكان في إذْ عوضا من المضاف إليه وفي صه للتنكير ويدل على أن الكسرة في ذالِ إذٍ إنما هي حركة التقاء الساكنين : وهما هي والتنوين قوله أنت إذٍ صحيح [2].

ألا ترى أن إذٍ ليس لها قبلها شيءٌ مضاف إليها ؟ و أما قول الأخفش : إنه جرَّ إذٍ لأنه أراد قبلها حين ثم حذفها وبقى الجرُّ فيها وتقديره حينئذٍ فساقِطٌ لازم [3]

هكذا تقول العرب بأن إذٍ بالكسر دون إضافة إلى " إذ " فحذف المضاف و بقى الجر . والتقدير و أنت حينئذ صحيحُ والله أعلم .

---

[1] الزبيدي ، حمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت (د – ط) ، 1965 ،ج9 ، ص371 ، مادة (أ ذ ذْ) .

[2] ينظر ، أبن منظور ، لسان العرب ، ص 51 ، مادة (أ ذ ذْ) .

[3] المرجع السابق ، ص51

إذْ : كلمة لما قد مضى ، تقول : إذْ كان كذا أو كذا وليست من الثلاثي لأنها حرفان ، ولكنهم قد قالوا : أذَّ يؤذُّ ، أَذًّا ، إذا قطع مثل : هذَّ يهُذُّا ، سواءٌ فقلبوا الهاء همزة وشفرة هَذَوُذٌ و أَذُوذٌ ، إذا كانت قاطعة ، و أنشدنا أبو حاتم عن أبي زيد عن المفضَّل (رجز)

يـــــــؤُذُّ بالشفرةِ أيَّ أذَّ
مـــــــن قَمَع ومَأْنِهِ وفلَّذِ

الفلذة : القطعة من الكبد ، والقمع : طرف السنام ، والمأنة : بيت اللبن ، وقالو الشحم الذي في باطن الخاصرة . قال الشاعر :

إذا استهديت من لحما فأهدي من المأنات أو طرف السنام

ولا تهدي الأمر ومايليه ولا تهدن معروف العظام

تكفيه حُزة فلذ إن ألم بها من الشواء ويروي شربه الغمر

والغمر : قدح صغير قال النبي ﷺ : " هَلُمُوا غُمَري "
و أخذ من التغمير وهو الشرب دون الري [1]

وهكذا نستنتج بأن " إذْ " مكونه من حرفين ، وتضاف إلي الجمل أو ألي التنوين نحو : حينئذٍ ، يومئذٍ .

جاءت بعض الظروف في كلام العرب مضافة الي " إذْ " وهي " يوم ، وحين ، وساعة ، وليلة ، وغداة ، وعشية ، وعام ، وزمان " مثال ذلك :

جاءني زيد و أكرمته حينئذ ، أي : حين إذ جاءني .

وهناك ظروف لا يضيفونها إلى " إذْ " وهي " وقت ، شهر ، الآن ."

[1] ابن دريد أبي بكر محمد بن حسن ، جمهرة اللغة ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1987 ، ج1 ، ص56

قيل : ومقتضاه أنه لا يقال ، وقتئذ ، ولا شهرئذ ، ولا سنتئذ وقد ورد أونئذ في شعر الهذلي[1]

وأما " إذْ " الموصولة بالاوقات فان العرب تصلها في الكتابة بها في أوقات معدودة في حينئذ و يومئذ وليلتئذ وغداتئذ وعشيتئذ وساعتئذ وعامئذ ولم يقولوا الآنئذ لأن الآن أقرب مايكون في الحال ، فلما لم يتحول هذا الاسم عن وقت الحال ، ولم يتباعد عن ساعتك التي أتت فيها لم يتمكن ولذلك نصبت في كل وجه ، والحروف التي وصفت على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم يخص به سائر أزمان الأزمنة نحو: لقيته سنة خرج زيد ، و رأيته شهر تقدم الحجاج[2]

كقول : في شهر يصطاد الغلام الدخلا.

فمن نصب شهرًا فانه يجعل الاضافة الي هذا الكلام أجمع ، كما قالوا زمن الحجاج أمير[3]

من خلال البحث وجدت أن أسماء الزمان مضافاً الي إذْ ثلاثة ألفاظ في القرآن الكريم وهي :

بعد ، حين ، يوم .

كقوله تعالى : ﴿. وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ الانعام – 71 – أضيف الي إذْ عوض التنوين قال تعالى : ﴿.وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ. ﴾ الواقعه – 84 – وقوله أيضا :

﴿.يُبَصَّرُونَهُمۡۚ يَوَدُّ ٱلۡمُجۡرِمُ لَوۡ يَفۡتَدِي مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِئِذِۭ بِبَنِيهِ.﴾ المعارج – 11 –

[1] محمد عبد الخالق عظيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، دار الحديث ، القاهرة ، (د – ط)(د – ت) ، ج1 ، ص 138 ، 139 .

[2] ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ص49 ، مادة (إذْ) .

[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ص49 ، مادة (إذْ) .

– معان " إذْ"

لـ : " إذْ" عدة معان ومن معانيها و استعمالاتها الشائعة هي :

تكون أسما للزمن الماضي: وحينئذ تكون ظرفا غالبا كقوله تعالى: ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ. ﴾ التوبة – 40 –

تكون مفعول به : كقوله تعالى : ﴿.وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا. ﴾مريم – 16 – قالوا إذْ بدل اشتمال من مريم مفعول اذكر .

تكون مضافا اليه : اسم زمان صالح للاستغناء عنه مثل قولهم (يومئذ) وليلتئذ أو اسم زمان غير صالح للاستغناء عنه ، كقوله تعالى : ﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ آل عمران – 08 – .

تكون اسما للزمن المستقبل : كقوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ . تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . ﴾ الزلزلة – 04 –[1]

وفي التهذيب : العربُ تضع إذْ للمستقبل و إذا للماضي قال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ ﴾سبأ – 51 – معناه إذْ يفزعون يوم القيامة قال الفراءُ إنما جاز ذلك لأنه كالجواب إذا كان لا يشك في مجيئه

تكون للتعليل : كقوله تعالى : ﴿.وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ.﴾ الزخرف –39– قال ابن جني طاولت أبا علي رحمه الله في هذا وراجعته عوداً على بدءٍ .

فكان أكثر ما يرد منه في اليد أنه لما كانت الدار الآخرة تلك الدار الدنيا فلا فاصل بينهما إنما هي هذه ، فهذا ظلم ما يقع في الآخرة كأنه واقع في الدنيا فلذلك أخرى اليوم وهو الآخرة فجرى وقت الظلم[2] .

[1] الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ص372 ، مادة (أ ذ ذ).

[2] ينظر ، الزبيدي ، تاج العروس ، ص372 ، مادة (أ ذ ذ).

إذْ : الذال وسكون الراء (إذْ) حرف تعليل يدل على الزمان الماضي[1]

" **إذْ " تكون للماضي** تقول «أتذكر إذْ فعلت كذا ؟» فأما قوله جل ثناؤه : ﴿ .وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ.﴾ الأنعام – 27 – ف (ترى) مستقبل و " إذْ " للماضي ، و إنما كان كذا الشيء كائن و إن لم يكن بعد وذلك عند الله جل ثناؤه قد كان لأن علمه به سابق وقضاءه به نافذ ، فهو كائن لا محالة والعرب تقول مثل ذا وإن لم تعرف العواقب ، قال الشاعر :

ستندم إذْ يأتي عليك رعيلنا بأرعن جرار كثير صواهلُهْ

وقوله جل ثناؤه : ﴿ .إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ. ﴾ آل عمرا – 55–[2]

ولقد ورد ذلك في ديوان الأعشى " إذْ " مضافة الي جملة فعلية على النحو الآتي :

فَتِـلْكَ أُشَبَّهُهَـــا إِذْ غَدتْ تَشُـــقُ البِـراقَ بإِصْعادِهـــا

من نواصي دؤدانَ إِذْ كرهُوا الـ بَأْسَ وذُبْيانَ والهِجانِ الغـــوالي

يومًا بأطْيَبَ منها نَشر رَائحةٍ ولا بأحسن منها إِذْ دَنَا الأصلُ[3]

وجاء في شعر عنترة بن شداد :

إِذْ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها ولكني تضايق مقدمي

الاتقاء : الحجم بين الشيئين ، الخيم : الجبن ، المقدم : موضع الأقدام .

[1] الفيومي المقرئ ، أحمد بن محمد بن علي ، المصباح المنير ، مكتبة لبنان ، بيروت (د – ط) ، 1987 ، ص04 .

[2] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص99 ، باب (إذ) .

[3] الأعشى الكبير ، الديوان ، ص123 ، 63 ، 107 .

ورد في قول الحارث بن حمزة :

إذْ أحل حر العلياء قبة ميسو ن فأدنى ديارها العوصاء[1]

وهكذا نستنتج أن من معاني إذْ الاولى الظرفية أي ظرف لماضي وتختص بالدخول على الجملة الفعلية

وقد تكون للمفاجأة : وهي الواقعة بعد بينا وبينما ، كقول الشاعر :

استقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر إذْ دارت مياسيرُ

وهو من قصيدة أولها :

ياقلب إنك من أسماء مغرور فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير[2]

جاءت الايتان بـ " إذْ " في الحديث الشريف عربي مسموع وذلك لقول عمر رضي الله عنه وهو من الفصاحة : " بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذْ طلع علينا رجل "[3]

فهذا دليل وقوع إذْ بعد بينما .

إذْ : وتكون للمفاجأة مثل إذا ولا يليها إلا الفعل الواجب ، وذلك نحو قولك بينما أنا كذا إذْ جاء زيدُ وقد تُراد أن جميعا في الكلام كقوله تعالى : ﴿ وإذْ واعدنا موسى ﴾ أي وواعدنا .

وكذلك في قول الأفوهِ* :

بينما الناس على علياتها إذْ هووا في هوةٍ فيما فخاروا

[1] الروزني ، شرح المعلقات السبع ، 221 ، 237 .

[2] الزبيدي ، تاج العروس في جواهر القاموس ، ص372 ، مادة (أ ذ ذ).

*هو صلاءة بن عمر بن مالك ابو ربيعة 50 ق هـ ، شاعر يمني جاهلي لقبة بالاوفه وهو يعد من شعراء العرب وحكمائها .

[3] مسلم ، صحيح مسلم ، ص133 .

فإذْ هنا مضافة إلي ما بعدها كإذا التي للمفاجأة و العامل في إذْ هوْا[1]

إذْ للمفاجأة هل هي ظرف زمان أو مكان ، أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف مؤكد أي زائد ، فيه أقوال[2].

مما سبق يتضح لي أن " إذْ " الفجائية الواقعة بعد " بينا – بينما " تكون حرف مفاجأة وأستخلص أيضا بأن القرآن الكريم ليس فيه " إذْ " المفاجأة لأنه لا يوجد في آيات الذكر المبين بينما — بينا.

كما تقول يومئذ وليلتئذ ، وهو من حروف الجزاء إلا أنه لا يجازي به إلا مع ما تقول : إذْ تأتني آتك ، كما تقول : إذْ تأتني وقت آتك ، قال العباس بن مرادس يمدح النبي ﷺ :

ياخير من ركب المطى ومن مشى فـــوق التراب إذا تغد الأنفس

بك أسلم الطاغوت واتبع الهدى وبك انجلى عنا الظلام الحندس

إذْ ما أتيت على الرسول فقل له حقــا عليك إذا اطمأن المجلس

وهذا البيت أورده الجوهري : إذْ ما أتيت على الأمير .

قال ابن برى : وصواب إنشاده : إذْ ما أتيت على الرسول ﷺ ، كما أوردناه قال : وقد تكون للشيء توافقه في حال أنت فيها ولا يليها إلا الفعل الواجب[3].

وآخر قضية أريد أن أدرسها في هذه الدراسة حول " إذْ " هي قضية إذْ الزائدة .

[1] ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، ص50 ، مادة (إذْ) .
[2] ينظر الفيروز آبادي ، القاموس المحيط . ص330 .
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، ص50 .

وفي المحكم : إذْ ظرف لماضي من الزمن وقوله عز وجل : ﴿ . وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً .﴾ البقرة – 30 – قال أبو عبيدة إذْ هنا زائدة ، قال أبو إسحاق هذا اقدام من أبي عبيدة لأن القرآن العزيز ينبغي ألا يتكلم فيه إلا بغاية تحري الحق ، وقال ابن سيدة بأن " إذْ " زائدة ، و" إذْ " هنا معناها الوقت ، وهي اسم فكيف تكون لغوا ومعناه الوقت ، والحجة في " إذْ " أن الله تعالى خلق الناس وغيرهم فكأنه قال ابتداء خلقكم إذْ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة أي في ذلك الوقت منا في اللسان[1] .

وجوهر القول أن " إذْ " من الظروف المبنية التي تأتي لاستعمالات عديدة والتفريق بين هذه الأنواع التي ذكرها العلماء في معاجمهم مع حصر مختلف معانيها .

[1] ينظر الزبيدي ، تاج العروس ، ص373 ، ينظر ان منظور ، لسان العرب ، ص50 .

المبحث الثالث : استعمالات " إذًا " – " إذن "

قد تباينت أرآ العرب القدامى في كتابة (إذن) بالنون أو بتنوين النصب (إذًا) بما فيها من استعمالات الي أن يستوي هذا البحث ان شاء الله .

كتب معظم اللغويين القدامى " إذن " بالنون سواء أكانت ناصبة أم حرف جواب غير عامل ومنهم من يكتبها بالنون إن كانت ناصبة ، وبالألف " إذًا " إذا كانت مهملة[1].

إذن حرف مكافأة وجواب إذا قدمته على الفعل المستقبل نصبت به لا غير مالو قال قائل الليلة أزورك فقلت : إذن أكرمك ، وإن أخرته ألغيت كما لو قلت أكرمك إذن فإن كان الفعل الذي بعده فعل حالٍ لم يعمل فيه لأن الحال لا تعمل فيه العوامل الناصبة[2].

إذن : حرف يقع في صدر الكلام معناه الجواب والجزاء لكلام سابق يقال لك : سأكرمك ، فتجيب إذن أحبك[3]، إذن : حرف يفيد الجواب والجزاء لكلام سابق مثل قوله تعالى : ﴿.فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا. ﴾ النساء – 53 –[4].

نخلص مما سبق أن " إذن " قد ترد لهما جميعا فتكون جوابا وجزاءً فقد تجتمع الأمران ، وقد ينفرد فإذا قلت لمن قال لك : أنا أزورك إذن أكرمك فهذا جواب وجزاء ، وإذا قال لك أحبك فتقول له إذن أظنك صادقا فهذا جواب لا جزاء معه ، وعلى هذا فهي جواب في كل موضع وجزاء في بعض المواضع .

[1] اميل بديع يعقوب ، معجم الاعراب والاملاء ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1983 ، ص53 .
[2] الرازي ، مختار الصحاح ، ص10 ، مادة (إذن) .
[3] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، مصر ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، 1994 ، ص10 .
[4] محمد العدناني ، معجم الاغلاط اللغوية المعاصرة ، لبنان بيروت ، ط1 ، 1984 ، ص07 .

وقد جاءت " إذًا " في الحديث الشريف بمعنى الجواب والجزاء .

فقال رسول الله ﷺ " يا أُمَّ سَلَمَةَ تيب على كعْبٍ قالتْ أَفَلاَ أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبشَّرهُ ؟ قال : إِذْاً يحْطمكُمُ الناسُ فيمنعونكم النوم سائر الليلة "[1].

ومن هنا نقول قد اجتمع في هذا الحديث الشريف الجواب والجزاء معا لأن الفعل بعد " إذًا " يتعلق بمن سيقوم بالتبشير وهو التحطيم والمنع من النوم .

" إذًا مجازاة على فعل يقول " أنا أقوم " فتقول : " إذًا أقوم معك " هـــذا هـــو الأصل ومنه قوله ﷺ " فإني إذن صائم " أي إذا لم يحضر الطعام فإني صائم ، وقال الشاعر :

أزْجُر حِماري فلا يرتعْ بروضتنا إذًا يُرد وقيدُ العَير مكروبُ[2]

مما سبق يتبين لي أن " إذن " الصادرة في أول الكلام تفيد الجواب والجزاء ويجيء الفعل بعدها مضارعا مستقبلا .

[1] البخاري ، صحيح البخاري ، رقم 4677 ، 236/3 .

[2] ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم ، ص 100 .

وروي الفراء عن الكسائي أنه قال : إذًا منونة إذا خلت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصبته، تقول من ذلك : إذًا أكرمك فإذا حلت بينه وبينه بحرف رفعت و نصبت فقلت : فإذا لا اكرمك و لا اكرمك ، فمن رفع فبالحائل ، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون مقدما ، كأنك قلت فلا إذا اكرمك فقد دخلت بالفعل بلا مانع قال ابو العباس أحمد بن يحي وهكذا يجو أن يقرأ "فإذا لا يؤتون الناس نقيرا" بالرفع و النصب قال : وإذا حلت بينها وبين الفعل بإسم فأرفعه تقول إذن اخوك يكرمك ، فإن جعلت مكان الاسم قسما نصبت فقلت إذا والله تنام فإن ، أدخلت اللام على الفعل مع القسم رفعت فقلت اذا و الله لا تندم قال سيبويه حكى بعض اصحاب الخليل عنه : ان هي العاملة في باب اذًا قال سيبويه و الذي تذهب إليه و نحكيه عنه ان اذًا نفسها الناصبة ، وذلك لأن إذًا لما يستقبل لا غير في حال النصب ، فجعلها بمنزلة أن في العمل كما جعلت لكن نظيره إن في العمل في الأسماء قال :و كلا القولين حسن جميل ، وقال الزجاج : العامل عندي النصب في سائر الأفعال أن إما أن تقع ظاهرة أو مضمرة [1].

إذن حرف جواب و جزاء و فيه إتساعات انفردت بها دون غيرها من نواصب الافعال :

الأول : أن تدل على انشاء السببية و الشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو أزورك فتقول (إذن أكرمك) وهي عامة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل إذا صدرت .

الثاني : أن تكون مؤكدة بجواب ارتبط مقدم او منبهة على سبب حصل في الحال غير عاملة فهي حينذن غير عاملة [2].

وفي الأخير نستنتج أن "إذن " من عوامل نصب الفعل المضارع تدخل على الفعل المضارع المتصدر في اخر الكلام .

[1] بن منظور ، لسان العرب ، ص 50 .

[2] الحسيني الكفوي ، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، ص 71 .

قسم النحويون الظروف إلي مبهمة وعكسها المحدودة أو المختصة وإلي مبنية وخلافها المعربة وإلى متصرفة أو جامدة .

وتنتمي إذا ولواحقها إجمالا إلى الظروف المبهمة المبنية الجامدة .

وللظروف أهمية كبيرة ودور مهم في الجملة العربية ذلك أن المعنى يبقى ناقصاً من دونه ، فلا يكتمل المعنى إلا بحضوره شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسة ، فالظرف لا يأتي إلا لمعنى سواء أكان مؤسساً للمعنى أو مؤكداً له سنورد " إذا " ولواحقها مفصلة كالآتي :

المبحث الأول : أحكـــــــــــام إذَا عند النحاة

تأتـــي إذا بثلاثة أوجه ولها أحكـــــام :

1/ إذا الظرفيـــــــــة : ولها في هذا النوع أحكام :

أ – ظرف لما يستقبل من الزمان ، مبني على السكون ، متضمن معنى الشرط غالبا ، خافض لشرطه ، متعلق بجوابه ، و يختص بالدخول على الجملة الفعلية ويكون الفعل بعدها ماضيا غالبا ، أو مضارعا وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب :

والنفسُ راغبـــةٌ إذَا رغَّبْتَهـــا وإذَا تُـــــرَدُّ إلـــي قليلٍ تقنَعُ

وإذا دخلت على اسم مرفوع أو ضمير للغائب أُعْرب فاعلا لفعل محذوف يفسره الذي يليه ، إذا كان هذا الفعل للمعلوم كقول أبي القاسم الشابي :

إذا الشعبُ يومًـــا أرادَ الحياة فلا بُـــــدَّ أن يستجيب القدر[1]

وهي ظرف لما يستقبل ، متضمنه معنى الشرط غالبا ، ومن ثَمَّ وجب إيلاؤها الجملة الفعلية[2].

ب– أنها قد تكون لما مضى من الزمان ، وهذا قليل ، ولا يكون إلاَّ بقرينه ويكون فعلها ماضيا في اللفظ والمعنى[3]هي التي تقع موقع " إذْا " كقوله تعالى :﴿ .وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا . ﴾ الجمعة –11– ومذهب بعضهم أن " إذْ " لا تقع موقع " إذا " ولا العكس و أوّلوا ما أوهم ذلك[4].

[1] اميل بديع يعقوب ، معجم الاعراب والاملاء ، ص49–50 .

[2] السيوطي جلال الدين عبد الرحمان ، جمع الجوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس الدين ، الكتب بيروت لبنان ، ط1 ، 1998، ج2 ، ص131 .

[3] جرجس ناصيف ، المعجم المبين ، موسوعة في أدوات النحو وشوارده دار النمير دمشق ، ط1 ، 2010 ، ص50 .

[4] أميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1995 ، ص80 ،

ج– أنها قد تُزاد بعدها " ما " فلا تغير شيئًا من معناها ولا من أحكامها وتكون للتوكيد وحده كقولك : " إذا ما زرتني أكرمتك " كقول البحتري :

إذَا ما الجُرْحُ رُمَّ على فسادِ تبَّين فيه تفْريطُ الطَّبِ[1]

ما : حرف زائد لا محل له من الاعراب[2].

د– أنها لا تقضي تكرار الفعل ، ففي قولك " إذا سَارَ فلانٌ سِرْتُ " يتحقق الشرط بأن تسير مرة واحدة حين يسير فلان من غير أن يتكرر هذا[3]

نستطيع أن نقول " إذا " تحمل الدلالة الشرطية إذا دلت على الشرط فإنها لا تدل على التكرار في مثل : " إذا خرجت أخرج معك "يتحقق المراد بالخروج مرة واحدة .

هـ– أنها لا تستعمل إلا في تحقيق الوقوع ، أو مرجح وقوعه فلا يقال " إذا نطق الحجر تحقق أملكم" لأن الحجر لا ينطق ويصح مثل هذا مع " إنْ " الشرطية وتُسْتَثْنى الحالات المجازية في هذا الحكم ومعنى ذلك أن " إذا " تأتي إلا في شرط محقق الوقوع بعيدة عن المجاز والخيال .

و– أنها تختص بالدخول على الأفعال فإن وليها اسم مرفوع فهو فاعل أو نائب فاعل أو اسم لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر بعده كقول السموأل :

إذَا المرءُ لم يُدنَسْ من اللَّوْمِ عِرضُهُ فكـــــــلُّ رداءٍ يرتديه جميل[4].

نقول على أن(المرءُ) هنا يعرب فاعلاً مرفوعًا لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر بعده وكقـــول الكريم.

أيضا : ﴿ .وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ. ﴾ الانفطار –04– القبور : نائب فاعل وقد يأتي بعدها

[1] جرس ناصيف ، المعجم المبين ، ص46 .
[2] اميل بديع يعقوب ، ص50 .
[3] ينظر ، جرجس ناصيف ، المعجم المبين ، ص47 .
[4] ينظر المصدر نفسه ،48 .

منصوبا على أنه مفعول به لفعل محذوف كقول المتنبي :

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا .

اللئيم : مفعول به منصوب لفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر بعده ، والتقدير إذا أكرمت اللئيم أكرمته تمردا .

ز- ظرف مجردّ من معنى الشرط ، وهذا قليل ومنه قول البرج بن مسهر الطائي :

ونَدْمانٍ يريدُ الكأس طيباً سَقَيتُ إذَا تَغَوَّرت النَّجومُ

أي حين تغورت النجوم[1] والفعل الماضي بعدها يكون بمعنى المستقبل[2] .

وكذلك أيضا " إذا " التي بعدها القسم نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّيۡلِ . إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾ الليل -01-

فهي خارجة عن الشرطية إذ لو كان شرطيا كان ما قبلها جوابا في المعنى[3].

يفهم مما سبق أن الحكم الغالب عن " إذا " ظرف مستقبل خافض لشرطه ، منصـــوب بجوابه .

2/ إذَا التفسيريـــــــــــــة : وهـي حرف مبنـي علـى السكـون لا محل له مـن الإعراب يأتـي في موضوع " أي " التفسيرية في الجمل ، وتختلف عنها في أن الفعل بعد " إذا " لا يكون إلا للمخاطب مثل : " استكتمته السر ، إذا طلبت منه أن يستره "[4].

وخلاصة القول أن " إذا " التفسيرية تقع في موضوع " أي " معنى ذلك تعوض " إذا " في الجملة شرط أن يكون الفعل بعدها للمخاطب فهي حرف لا عمل لها .

---

[1] ينظر ، جرجس ناصيف ، المعجم المبين موسوعة في أدوات النحو وشوارده ، ص47 – 48 .

[2] ينظر ، أميل بديع يعقوب ، موسوعة الحروف في اللغة العربية ، ص80 .

[3] ابن هشام الأنصاري ، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب ، السلسلة التراثية ، الكويت ، ط1 ، 2000 ، ج2 ، ص84 .

[4] محمد محمد حسن شراب ، معجم الشوراد النحوية و الفوائد اللغوية ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص82 .

3/ إذَا الفجـــــــــــائية : ولهـــا أحـــكام هـــي :

أ – أنها تختص بالدخول على الجملة الاسمية كقولك : " خرجت فإذَا أسدٌ رابضٌ"

وكقول الكريم : ﴿.فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ طه –20– .

ب– أنها لا عمل لها[1] ومعنى ذلك أن " إذا " المفاجأة حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

ج– فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال[2] نحو قولك : " خرجت أبحث عنه فإذا هو واقف أمام المنزل " .

يفهم مما سبق أن " إذا " تكون للحاضر باعتبار ما قبلها أي أن ما بعدها حصل بحصول ماقبلها فلا تكون للمستقبل أبداً .

د– فالواجب اقترانها بالفاء إذا صُدر بها جواب الشرط فإن ذلك لازم لكل ظرف صُدر به الجواب نحو : إنْ تقم فحينئذٍ أقوم فإن لم تقم فعند مقامك أقوم "[3]ومنه قول الكريم : ﴿ .حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ.﴾ الأنبياء –96–97– .

هـ– أنها قد تربط جواب ما يشبه الشرط في سياق وقوعها بعد " بَيْنَا و بَيْنَما " كقول هند بنت النعمان بن المنذر :

وبينا نسوسُ الناس والأمر أمرنا إذا نحـن فيهم سوقـــةٌ نَتَنَصَّفُ

---

[1] جرجس ناصيف ، المعجم المبين ، ص48 .

[2] ابن الحاجب ، شرح الرضي على الكافية ، تحقيق يحي مصري ، جامعة الامام محمد بن سعود ، السعودية ، ط1 ، 1996 ، ج1 ، ص201 .

[3] ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياني الاندلسي ، شرح التسهيل ، تحقيق عبد الرحمان السيد و محمد بدوي المختون ، دار هجر ، ط1 ، 1990 ، ج2 ، ص215 ،

ومثال وقوعها بعد " بَيْنَما "كقول :

بَيْنَما المرءُ في فُتُون الأماني إذا زائـــرُ المنـــون موافي[1]

مما سبق يتضح لي أن عبارات اللغويين تدل على أن " إذا " الفجائية تدخل على الجملة الاسمية وقد تقع بعد الجملة الفعلية .

و– أن المبتدأ الذي يليها قد تدخل عليه الباء الزائدة ، كقولك : " خرجت للصيد فإذا بالطيور كثيرة" .

ز– أنها قد تربط جواب شرط أداته " إنْ أو إذَا أو لما " على أن يكون جملة إسمية خبرية غير مقترنة بأداة نفي أو بـ " إنّ " ، كقوله تعالى : ﴿ وإن تُصِبْهُمْ سَيئةٌ بما قدَمَتْ أيْديهِمْ إذَا هم يَقْنَطُون ﴾ الروم –36–[2]

اختلف في " إذا " هذه على أقوال وهي :

1 – قيل أنها حرف : وعليه الكوفيون والأخفش ، و ابن بري وابن الحاجب وابن مالك حيث يقول " ورُوي عن الأخفش أنها حرف دال على المفاجأة وهو صحيح عندي "[3].

[1] المصدر نفسه ، ص 215.

[2] جرجس ناصيف ، المعجم المبين موسوعة في أدوات النحو وشوارده ، ص48–49 .

[3] ابن مالك ، شرح التسهيل ، 214/2 .

ولقد أيد ابن مالك ذلك بشدة ، وليس ذلك فحسب بل نجده عيب شنيع حيث يقول " فتعين الاعتراف بثبوت الحرفية ، وانتفاء الظرفية "[1] يقول الرضي " والأولى القول بحرفية كلمتي المفاجأة كما هو مذهب ابن بري"[2].

وخلاصة ماسبق أن " إذا " التي هي للمفاجأة تعددت فيها آراء النحاة علـى القـول بحرفيتها .

2 – قيل ظرف مكان : وعليه المبرد وابن جني وأبو علي الفارسي والعكيري وابن الخياط والسيوطـي وعُزي ذلك إلي سيبويه يقول المبرد : " وأما إذا التي تقع للمفاجأة فهي التي تسد مسد الخبر ، والاسم بعدها مبتدأ أو ذلك كقولك : " جئتك فإذا زيد وكلمتك فإذا أخوك " ، وهده تُغنـي عن الفاء وتكـون جواباً للجزاء نحـو : إن تأتـي إذا أنا أفـرح علـى حـد قولك : فأنا أفـرح

قال الله عز وجل : ﴿ وإن تُصِبُهُمْ سَيئةٌ بما قدَمَتْ أيْديهِمْ إذَا هم يَقْنَطُون ﴾ الروم –36– وقوله " إن تأتي فلك درهم في موضع إن تأتي أُعطك درهماً[3] .

يقول السيوطي :فإذا قلت: " خرجت فإذا زيد " صح كونها خبرا على المكان أي فبالحضرة زيد لا على الزمان لأنه لا يخبر به عن الجُثَّةِ ولا على الحرف لأنه لا يخبر به[4].

3 – قيل ظرف زمان : يقول الدكتور محمد عبد الخالق عظيمة " أجاز الرضي أن تكون (إذا) الفجائية ظرف زمان بدلا من لما "[5].

[1] ينظر ، المرجع السابق ، 142/2–143 .

[2] ابن الحاجب ، شرح الرضي على الكافية ، 199/2 .

[3] المبرد ، أبي العباس محمد بن يزيد ، المقتضب ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، (د – ط) ، 1994 ، ج3 ، ص178 .

[4] السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، 134/2 .

[5] محمد عبد الخالق عظيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ص116 .

وخلاصة القول أن " إذا " الفجائية اختلف فيها النحاة على اختلاف أقوالهم بالقول بحرفيتها وقيل ظرف مكان ومنهم من قال ظرف زمان دون ترجيح أحد هذه الآراء .

إضافة إلي ما سبق قد تأخذ (إذا) مواقع اعرابية أخرى أوجزها أو أذكرها في الآتي :

أ – " إذا " الواقعة مفعولاً به : ومثالـــــــــــه :

قوله ﷺ لعائشة « إني لأعلم إذا كنت راضية عني وإذا كنت غضبى »

وذلك أنه يعلم زمن الرضا والغضب لأنه يعلم شيئًا حل في زمن الرضا والغضب[1].

ب – " إذا الواقعة بدلاً : وهو ما ذهب إليه ابن هشام في قول الحماسي :

وبعد غدٍ يالهفا نفسي من غدٍ إذا راح أصحابي ولستُ برائحِ

فـ (إذا) في موضع جر بدلا من غدٍ[2].

ج – " إذا " الواقعة مبتدأ أو خبراً : وقعت مبتدأ في قوله تعالى:﴿ .إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ.﴾ الواقعة-01- والخبر إذا الثانية في قوله تعالى :﴿.إِذَا رُجَّتِ ٱلۡأَرۡضُ رَجّٗا.﴾الواقعة -04- والمنصوبان

حالان ، وكذا جملة ليس ومعموليها و المعنى: وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم ورافعة لآخرين هو وقت رج الأرض[3].

د – " إذا الواقعة مجـــــــــــرورة : وهو رأي ابن جني و الأخفش وابن مالك ويرى السيوطي أنها مجرورة بحتى في قوله تعالى : ﴿ ..وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتقوا رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا . ﴾ الزمر -73-[4].

[1] فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، مكتبة أنوار دجلة بغداد ، ط2 ، 2003 ، ج2 ، ص178 .
[2] ابن هشام الانصاري ، مغنى للبيب عن كتب الأعاريب ، ج2 ، ص78-79 .
[3] المصدر نفسه ، ج2 ، ص77 .
[4] ينظر ، السيوطي ، همع الهوامع ، 132/2 .

والحـــقيـــقة أن " إذا " لا تخـــــــرج عـــــــن الظرفـــــــية .

أما الفـــرق بيـــن إذا الفجائيـــة و إذا الشرطيـــة : هذه الفروق فهي على النحو التالي :

أ – " إذا " الشرطية لا يأتي بعدها إلا جملة فعلية ولا يأتي بعد الفجائية إلا جملة إسمية .

ب – " إذا " الشرطية تحتاج إلى جواب ، ولا تحتاجه " إذا " الفجائية .

ج – " إذا " الشرطية تخلص المعنى للاستقبال و " إذا " الفجائية تكون للحاضر فقط .

د – تكون الجملة الفعلية بعد " إذا " الشرطية في محل جر بالاضافة ولا محل لها من الاعراب بعد " إذا " الفجائية .

هـ – تأتي " إذا " الشرطية في أول الكلام ، ولا تتصدره "إذا" الفجائية .

وقـــد جمـــع هـــذه الفـــروق (المُـــرادي) فـــي قـــوله :[1]

والفـرق بيـــن " إذا " الشـــرط والتـــي	للفُجـــاءةِ مـــن أوْجـــهٍ لا تُجهـــلُ
طلـــبُ التـــي للشَّـــرْطِ فِعْـــلاً بَعْـدَهَا	وجَـــوابَهَا و أتَتْ لـمَا يُسْتَقبَـــــلُ
وتُضـــــافُ للجُمِـــــل التي مِنْ بَعْدِهَا	وتكـــــون فـــي صـدر المقـــالة أَوَّلُ

[1] المرادي ، الحسن بن قاسم ، الجني الداني في حروف المعاني ، تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1992 ، ص373 – 374 .

المبحث الثاني : أحكـــــام إذْ عنـــــد النحـــــاة :

تأتـــــي إذْ بثلاثـــــة أوجـــــه :

1/ " إذْ " الظرفيـــــــــة : ولها في هذه الحالة أحكام :

أ/ **ظرفًا للزمان الماضي** : وهو أغلب أحوالها ، مضاف إلي الجملة مبنيًا على السكون في محل نصب على الظرفية ، نحو " زرت صديقي إذْ هو في بيته " ونحو " حيَّتُ رفيقي إذْ يعمل " ، الجملة الاسمية هو " في بيته " في المثال الأول والفعلية " يعمل " في المثال الثاني في محل جر مضاف إليه[1] و أن تكون ظرفا للماضي وهو الغالب كقول الخنساء :

كأَنْ يكـــونُوا حِمـــىً يُتَّقـــى إذِ النّـــاسُ إذْ ذاكَ مَن عَـــزَّبزَّا[2]

والدليل على اسمية " إذْ " هذه من أربعة وجوه ذكر السيوطي منها ثلاثـــة :

أ – الإخبار بها مع مباشرة الفعل ، نحو : مجيئك إذ جاء زيد .

ب – ابدالها من الاسم نحو : رأيتك أمس إذ جئت .

ج – تنوينها في غير ترنم نحو : يومئذ وحينئذ[3].

لما عوض منها ، وهو التنوين في يومئذ وحينئذ ونحوهما ، وإنما كُسرت الذال لالتقاء الساكنين وذهب الأخفش إلي أنها كسرة إعراب قال " لأن " إذْ " إنما بُنيت لإضافتها إلي الجملة فلما حذفت عاد إليها الإعراب ، فجرت الاضافة[4].

---

[1] اميل بديع يعقوب ، معجم الاعراب والاملاء ، ص48 .

[2] جرجس ناصيف ، المعجم المبين موسوعة في أدوات النحو وشوارده ، ص42 .

[3] السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، 126/2 .

[4] المرادي ، الجني الداني في حروف المعاني ، ص186-187 .

من خلال ما سبق تبين لنا أن الأخفش الأكبر يرى أن " إذ " تكمن في افتقارها إلي جملة تضاف إليها ، فإن حُذف المضاف إليه وهو الجملة عوض عنها بالتنوين المسمى بتنوين العوض .

وزاد المـــرادي وجهًـــا رابـــعًا هـــو :

د – الاضافة إليها بلا تأويل نحو قوله تعالى : ﴿ . بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا . ﴾ أل عمران –08–[1].

وهكذا يكون الغالب في استعمال " إذَ " أنها ظرف يفيد الزمان الماضي وهو ما ذهب إليه الجمهور .

ذهب ابن هشام الأنصاري في كتابه المغني إلى أن " إذْ " في هذه الحالة أي في دلالتها على الزمان الماضي لها أربعة :

أن تكـــون ظرفـــاً : وهو الغالب نحو قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ﴾، التوبة –04– يقول سيبويه : وأما " إذْ " وهي لما ماضى من الدهر وهي ظرف بمنزلة مع[2]، ومعنى ذلك أن " إذْ " عند سيبويه لا تخرج عن الظرفية .

مما يتضح لي أنه لا يجوز حصر " إذْ " في الظرفية ، فقد تأخذ وجوهًا أخرى من الإعراب وهذا ما سيتم مناقشته .

أن تكـــون مفعـــولا به : هذا ما أجازه كثير من النحويين منهم ابن هشام الذي يرى أن " إذْ " مفعول به لـــ أذكر مقدراً في أوائل القصص نحو قوله تعالى : ﴿ عِوَجَاۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً. ﴾ الأعرف –86– ، يقول ابن هشام وبعض المعربين يقول في ذلك إنه ظرف لـــ (أذكر) محذوفًا، وهذا وهـــــم فاحش ، لاقتضـــائه حينئذ ، الامر بالـــذكر في ذلك الوقت مـع أن الأمر

[1] المصدر السابق، صفحة 186

[2] سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988 ، ج4 ، ص229 .

للاستقبـــال وذلك الوقت ، قد مضى قبل تعلق الخطاب بالمكلفين هنا ، وإنما المراد ذكر الوقت نفسه لا الذكـــر فيه ، ونقصد بذلك أن " إذ " في محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره أذكر .

أن تكـــون بدلاً من مفعـــول :نحو قوله تعالى : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾ مريم -16- " فإذْ " بدل اشتمال من مريم[1].

أن يكـــون مضافاً إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه : وذلك بعد مضاف من أسماء الزمان نحو التراكيب : يومئذ ، ساعتئذ ، حينئذ ، غداتئذ ، فالجزء الأول يعرب ظرف زمان منصوب بالفتحة وتعرب " إذْ " ظرف زمان مبنيا على السكون في محل جر مضاف إليه[2] .

كقـــــول أبي طالب :

فأيقنتُ أني ثائرٌ بن مُكَدَّمٍ غداتئذٍ أو هالكٌ في الهوالكِ

ب/ أن يكـــون ظـــرفا لمـــا يستقبـــل بمعنـــى " إذا " : وهذا ما ذهب إليه قوم من المتأخرين ، منهم ابن مالك وابن هشام قال ابن مالك في قوم ورقة بن نوفل لرسول الله ﷺ « ياليتني أكون حيا إذْ يخرجك قومك »[3].

استعمل فيه " إذْ " موافقة لـــ " إذا " للدلالة المستقبل .

ذهب عبد العال سالم مكرم حيث يقول " والرأي الذي أميل إليه هو جواز وقوعها موقع إذا الدالة على المستقبل ، لأن الأدوات يقع بعضها موقع بعض ، لاعتبارات بلاغية تُدرك من الموقف ، وتتضح

[1] ينظر ابن هشام ، معنى اللبيب ، ج2 ، ص6-7-8-9-10 .

[2] اميل بديع يعقوب ، معجم الاعراب والاملاء ، ص48-49 .

[3] بن مالك بن عبد الله جمال الدين محمد ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001 ، ص04 .

من السياق ، ويشير إليها الأسلوب يدلك على ذلك أن الأمور المستقبلة لما كانت في أخبار الله تعالى متيقنة مقطوعا بها عبر عنه بلفظ الماضي[1].

وبهذا التحليل استطاع مكرم أن يثبت أن " إذْ " تقع موقع " إذا " في افادة المستقبل .

وقد يُحْتَجُّ لغيرهم بقوله تعالى : ﴿. فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَاقِهِمْ.﴾ غافر-70-71- فإن (يعلمون) مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه عمل في (إذ) فليزم أن تكون بمنزله (إذا)[2].

يقصد ابن هشام من هذا القول أن تكون " إذْ " بمعنى " إذا " يجوز أن نستخدم معها السين الدالة على المستقبل .

وهكذا ذهب أكثر المحققين إلي أن " إذْ " تقع موقع " إذا " ولكل وجهته التي دعمها بالأدلة .

2/ **إذْ التعليليـــه** :ولها أحكـــــام :

نحـــــو قـــــولك : انتصـــــر إذ استعـــد أي لأنـــه استعـــد .

ومنه قول الشنفري :

وإن مُدتِ الأيدي إلي الزاد لم أكنْ بأعجلهم إذْ أجشعُ القومِ أَعْجَلُ[3].

فالشاهد النحوي في البيت أن " إذْ " تعليلية .

وقد اختلف النحويون في اسمية التعليلية وحرفيتها على قولين :

[1] عبد العال سالم مكرم ، أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، عالم الكتب ، بيروت ، (د – ط) ، 2007 ، ص28 .
[2] ابن هشام ، معنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، 2/17-18 .
[3] شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط11 ، 1963 ، ص188 .

أ – أنها حرف تعليل كاللام : من القائلين بهذا ابن مالك والرضي ونُسب ذلك الي سيبويه حيث أشار إليها في باب : ما ينتصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنهـي فذكر في نحو : أما أنت منطلقا انطلقت معك أنَّ " أن " بمعنى " إذْ " في معناها أيضا في الموضوع ، إلا أن إذْ لا يحذف معها الفعل المضمر[1]. وقيل حرف بمنزلة لام العلة والتعليل مستفاد من اللام المقدرة قبلها وجعلها ابن هشام حرف[2].

ومنه قول الأعشى :

إنَّ محلاً و إنَّ مُرْتَحَلا و إنَّ في السَّفر إذْ مَضَوا مَهَلا .

أي : إنّ لنا حلولا في الدنيا ، وإنّ لنا ارتحالا عنها إلي الآخرة وإن في الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا ، لانهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم ، وإنما يصح ذلك كله على القول بأن " إذ " التعليلية حرف كما قدمنا[3].

ب – أنهـــا ظـــرف زمـــان : وخالف القول بظرفية " إذْ " التعليلية بعض الدارسين المحدثين فذهب أحدهم إلي أن " إذ " في الآية الكريمة ﴿ ولَنْ يَنْفعكُمْ اليومَ إذْ ظلمتمُ أنكم في العذابِ مُشْتركُونَ﴾ الزخرف –39– هي ظرف زمان و الجملة بعدها في محل جر بالإضافة ، يقول أيضا أن " إذْ " في هذه الآية حرف تعليل لا عمل والجملة بعده بحسب موقعها من الكلام فهي اعتراضيـــة هاهنا[4] وذهب آخر إلي أنها حرف يفيد التعليل ولا فائدة من ذكر الوقت[5].

يفهم مما سبق بالقول بظرفية " إذْ " التعليلية هل هي حرف أم ظرف وهذا فيه اختلاف ولكل وجهته الخاصة به .

---

[1] سيبويه ، الكتاب ، ص291–294 .

[2] ينظر ابن هشام ، معنى اللبيب ، ج2 ، ص19 .

[3] ابن هشام الانصاري ، معنى اللبيب ، ج2 ، ص22–23 .

[4] فخر الدين قباوة ، اعراب الجمل و أشباه الجمل ، دار القام العربي حلب ، ط5 ، 1989 ، ص220 .

[5] ينظر ، عبد العال سالم مكرم ، أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، ص277 .

وبقاء " إذ " ظرفا مع افادتها التعليل ، مال إليه عباس حسن فهو يقول : " وهي حرف بمنزلة لام التعليل ، وقيل ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ ، وهذا أحسن "[1].

يذهب آخرون إلي أنها ظرف بمعنى : وقت والتعليل في رأيهم مستفاد من قوة الكلام وسياقه ، وليس من لفظ : " إذْ "[2].

والظاهر أن القول بظرفية " إذْ " التعليلية اختلفت فيه الآراء و الأقوال فذهب بعض المتأخرين إلي أنها تجردت عن الظرفية وتمحضت للتعليل وهكذا .

3/ إذْ الفجائيـــة : اختلف النحاة في طبيعتها هل هي حرف أم اسم ؟

أن تكون للمفاجأة ، نص على ذلك سيبويه ، وهي الواقعة بعد (بينا) أو (بينما) كقول حُرَيْثَ بن جبلة العذري :

استقدِرِ الله خيراً و أرضَيَنَّ به فبينما العُسْرُ إذْ دارتْ مياسيرُ[3].

يقول الرضي : الأولى : القول بحرفية كلمتي المفاجئة ، كما هو مذهب ابن بري فالعامل في بينا وبينما مابعد كلمتي المفاجئة أو أن نقول إنهما زائدان ، وليستا للمفاجأة في جواب بينا وبينما كما قال الجوهري وابن قتيبة[4]*وجوز الرضي أن تجيء إذْ للمفاجأة في غير جواب بينا وبينما ، إذ يقول " وقد تجيء إذْ للمفاجأة في غير جواب بينا وبينما ، نحو قولك : كنت واقفاً إذْ جاءني عمر "[5].

---

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ط3 ، (د – ت) ، ج2 ، ص277 .

[2] عبد العال سالم مكرم ، أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، ص31 .

[3] ابن هشام ، معنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، ج2 ، ص26 .

[4] الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، تحقيق وتعليق يوسف حسن عمر ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ط2 ،1996 ، ج3 ، ص199-200

*أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قته**الدينوري له أشغال بالأدب ، توفي بمصر 322هـ .

[5] الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، ج3 ، ص200 .

ومنه قول بن أبي طالب رضي الله عنه :"بينا هو يستقيلها في حياته إذْ عقدها الآخر بعد وفاته[1]."

وكقول جميل أيضا :

بينما هُنَّ بالأراكِ معاً إذْ أتى راكبٌ على جملهْ[2].

ويرجح د- عبد العال سالم مكرم رأي القائلين بحرفية إذْ الفجائية ويعلل ترجيحه هذا بأن معنى الفجائية هو نفسه معنى الاستقبال و الاستقبال يؤدي بحرفي السين وسوف وهو كمعنى التعليل والتعليل حرف يؤدي معناه باللام فلم لا يكون معنى المفاجأة بإذْ فيكون حرف كغيرها[3].

والحقيقة أن الحق فيما ذهب إليه القائلون بحرفية " إذْ " الفجائية .

احتدم الجدل بين علماء النحو في معانيها فاختُلف فيها هل هي ظرف زمان أم حرف زائد ، أم حرف تحقيق ؟

أ – إذ للشرط :

لا تكون كذلك إلا مقترنه بـ " ما " لأنها إذا تجردت ، لزمتها الاضافة إلي ما يليها و الاضافة من خصائص الأسماء فكانت منافية للجزم فلما قُصد جعلها جازمة رُكبت مع " ما "لتكفّها عن الاضافة وتُهيئها لما لم يكن لها معنى وعمل ، و " إذما " تجزم فعلين مضارعين نحو قول العباس ابن مرداس :

إذما أَتَيْتَ عَلى الرَّسول فَقُلْ له حقاً عَلَيْكَ إذا اطمأنَّ المجلسُ

فذهب سيبويه إلي أنها حرف شرط كـ " إنْ " الشرطية و أن مدلو لها من الزمان صار مستقبلا بعد أن كان ماضياً قال ابن مالك والصحيح ماذهب إليه سيبويه لأنها قبل التركيب حُكم باسميتها.

[1] شرح الكافية ، 281/3 .

[2] السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، 130/2 .

[3] عبد العال سالم مكرم ، أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، ص37 .

لدلالتها على وقتٍ ماضٍ دون شيء آخر[1] .

يُفهـــم ممـــا سبق أن إذْ شرطية بمعنى إنْ الشرطية كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ .﴾ الأحقاف-11- جعل إذْ هنا متضمنة معنى الشرط هو دخول الفاء في جوابها .

ب – إذْ الـــــــــزائدة (التوكيد) :

وذلك بأن تحمـــل علـــى الزيادة قـــال أبو عبيدة وتبعـــه ابن قُتَيْبـــة وحملا عليه آيات منهـــا قوله تعالى : ﴿ .وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ الحجر -28-[2].

ج – إذْ التحقيـــق :

هو أن تكون بمعنى " قد " وجعل " إذْ " في قوله تعالى : ﴿ .وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ ﴾ البقرة -30- بمعنى قد[3] وعلى القول بالتحقيق في الآية معترضة بين الفعل والفاعل[4].

[1] ينظر اميل يعقوب موسوعة الحروف في اللغة العربية ، ص76-77 .
[2] السيوطي ، همع الهوامع ، 130/2 .
[3] المرادي ، الجنى الداني ، ص192 .
[4] ينظر ، ابن هشام ، مغنى اللبيب ، ج2 ، ص31

المبحث الثالث : أحكام " إذًا " – " إذَنْ " عند النحـــاة

أولاً : أصـــل " إذَنْ "

اختلف النحويون في أصل " إذَنْ " هل هي حرف أم اسم ؟ وهل هي بسيطة أم مركبة ؟ ذهب قوم إلي انها اسم ظرف وأصلها إذْ الظرفية ، لحقها التنوين عوضاً من الجملة المضاف إليها[1]وذهب بعض الكوفيين الي أنها اسم ، وأصلها " إذا " والأصل أن نقول : إذا جئتني أكرمتك ، فحُذف مايضاف إليه وعوض منه بالتنوين[2] قال سيبويه جعل معنى " إذن " الجواب والجزاء ، وما يظهر من لفضه أنها حيث توجد يكون معناها الجواب والجزاء معاً وهذا فهم أكثر النحويين منه إلا أن أيا علي الفارسي فإنه فهم أنها جزاء في موضوع وجواب في موضوع ، كما فهم من قوله " وأما نَعَمْ فعدةٌ وتصديق " قال و إنها عدة في موضوع وتصديق في موضوع على ما يذكر في بابها و إلا أبا على الشلوبين من المتأخرين فإنه فهم أنها : جواب وجزاء والجواب شرط فإذا قال القائل : أزورك ، وقال له المجيب : إذن أكرمك ، فالمعنى عنده إن تزورني أكرمك[3].

[1] السيوطي ، همع الهوامع ، 294/2 .

[2] المرادي ، الجنى الداني ، ص363 .

[3] المالقي أحمد بن عبد النور ، رصف المبادئ في شرح حروف المعاني . تحقيق أحمد محمد الحراظ ، دار القلم ، دمشق ، ط3 ،2002 ، ص151 .

ثانيا : مواقعهـــا : يمكن لـــ " إذًا " أن تقع :

أ – في جواب شرط ظاهر أو مقدر : فمن الظاهر قولك " إن طال لسانك إذًا تندمْ ، إذا عملت الخير إذا فلن تندم "[1] أي أن تدل إنشاء الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها في ثاني حال فإذا قال : أزورك فقلت : إذن أزورك فإنما أردت أن تجعل فعله شرطاً للفعل و إنشاء السببية في ثاني حال من ضرورته أنها تكون في الجواب[2].

ومن المقدر قول الكريم : ﴿ .مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَـٰهٍۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَـٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ ﴾ المؤمنون –91– أي لو اتخذ الله ولداً وكان معه إذا آلهة إذًا لذهب .

وقوله أيضا : ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ ﴾ الحجر –08– أي لو نزلت الملائكة ما كانوا منظرين .

ب – مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم أو منبهة على ما سيحصل في الحال : وهـــي حينئـــذ غيـــر عاملة ، وموطن لاستشهاد قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بعدِ مَاجَاءَكَ مِنْ العِلمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمَنَ الظَّالمين ﴾ البقرة –145–[3].

ج – في جواب قسم ظاهر أو مقدر : فمن الظاهر قولك : " والله إذًا لا أفعل إلا ما يرضي ضميري "[4] إذا وقع بعد " إذًا " الماضي مصحوبًا باللام ، كقوله تعالى : ﴿ .إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ﴾ الاسراء –75– فالظاهر أن اللام جواب قسم قبل " إذًا "[5] .

---

[1] جرجس ناصيف ، المعجم المبين موسوعة في أدوات النحو وشوارده ، ص50 .

[2] المرادي ، الجنى الداني في حروف المعاني ، ص364 .

[3] جميل أحمد ظفر ، النحو القرآني قواعد وشواهد ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، مكة المكرمة ، ط2 ،1998م ، ص27 .

[4] المرجع نفسه ، ص51 .

[5] المرادي ، الجنى الداني ، ص365 .

وقوله تعالى: ﴿.وَإِن كَادُواْ لَيَفۡتِنُونَكَ عَنِ ٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ لِتَفۡتَرِيَ عَلَيۡنَا غَيۡرَهُۥۖ وَإِذٗا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلٗا ﴾ الاسراء –73– أي لو فعلت لاتخذوك .

ثالثا : عملـــــــــها :

اختلف النحاة في تحديد " إذن " بسيطة أو مركبة كذلك يتبعه اختلاف في عملها وفي تحديد العامل للفعل الذي يأتي بعدها منصوبًا ؟

ذهب سيبويه وأكثر النحاة إلي أنها تنصب بنفسها ، وهو ماعبر عنه في بداية حديثه عن إذَنْ " أعلم أنَّ إذَنْ إذا كانت جوابا وكانت مبتدأةً عملت إذَنْ في الفعل عمل أرى في الاسم إذا كانت مبتدأة ، وذلك قولك : إذن أجيئك ، وإذَنْ آتيك "[1] وذهب الخليل أحمد في أحد قوله إلي أنها ليست ناصبة بنفسها ، بل الفعل بعد " إذَنْ " منصوب بـ " أن " مضمرة وهو ما رواه عنه أبو عبيدة[2] يقول ابن مالك : " وليس في هذا نص على أن انتصاب المضارع بعد "إذن" عند الخليل بأن مضمرة ، الجواز أن تكون مركبة مع " إذ " التي للتعليل و " أن " فحذف همزتها بعد النقل ، على نحو ما يراه في انتصابه بعد (لن) والقول به على ضعفه أقرب من القول بأن إذن غير مركبة ، وانتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة لأنه لا يستقيم إلا على أن يكون ما بعدها إذن في تأويل مبتدأ لازم حذف خبره ، والقول بأن " إذن " مركبه من : إذ وأن أسهل منه[3].

والراجح في هذا القول هو مذهب سيبويه والجمهور أنها تنصب المضارع بنفسها ، لأنه لو كانت "أن" بعدها مضمرة لنصبت في كل حال من أحوال وجودها .

[1] سيبويه ، الكتاب ، 12/3 .
[2] المرادي ، الجني الداني ، ص364 .
[3] ينظر ، مالك ، شرح التسهيل ، 20/4 .

***شـــروط عملـــــها :**

ذهب أكثر النحويين إلي أن " إذَنْ " حرف ينصب المضارع بثلاثة شروط :

- **الشرط الأول :**

أن تكون في صدر جملتها بحيث لا يسبقها شيء له تَّعلُّقٌ بما بعدها ، كجوابك لمن قال : سأزورك إذن أكرمك ، فإذا كان ما بعدها له تعلق بما قبلها أُلغيت : كأن يكون ما بعدها خبر ما قبلها مثل : (أنا – إذن – أكافئك) أو يكون ما بعدها جواب شرط لما قبلها نحو : " إنْ تزورني إذن أكرمك " أو يكون ما بعدها جواب قسم ما قبلها نحو : " والله إذن لا أفعل "[1].

فإن تقدمها كلام وتم دونها جاز أن تستأنف بها وتنصب ويكون جوابا ، كما لم يتقدمها شيء وذلك نحو قول عبد الله بن عنمة الضبَّي :

اردْد حمارك لا تُنزع سويَّتَهُ إذن يُردَّ وقيدُ العَيْرِ مكروبُ[2].

- **الشرط الثاني :**

أن يكون الفعل المضارع بعدها مستقبلاً ، وإن كان حالاً فلا ينصب وقد علل لنا العباس حسن ذلك قائلا :

" لئلا يقع التعارض بين الحال وبين ما يدل عليه الناصب من تخليص زمن المضارع بعده للمستقبل ، فإن وجد ما يدل على حاليه المضارع لم تكن (إذًا) ناصبة ، ويجب رفع المضارع واعتبارها ملغاة العمل كمثل أن يقول الشريك لشريكه : أنا أحبك فيجيب إذًا أظنك صادقا ، لأن هذا الظن ليس أمرا سيتحقق في المستقبل وإنما قائم حاصل وقت الاجابة فزمنه حالي[3].

---

[1] محمد محمد حسن شراب ، معجم الشوراد النحوية والفوائد اللغوية ، ص83 .

[2] المبرد ، المقتضب ، 10/2 .

[3] عباس حسن ، النحو الوافي ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، (د – ت) ، ج4 ، ص310 .

- **الشرط الثالث :**

أن يليها فيجب الرفع في نحو: " إذن زيدٌ يُكرمُك للفصل بالقسم ، وبلا النافية خاصة لأن القسم تأكيد لربط " إذن " و " لا " لمْ يعتد بها فاصلة في " أن " [1] وقد بين ابن السراج جواز الفصل بين (إذن) ومنصوبها بالقسم قائلاً :

"واعلم أنه لا يجوز أن تفصل بين الفعل وبين ما ينصبه بسوى إذن وهي تُلغي وتُقدم وتُؤخر تقول : إذن والله أجيئك ، فتفصل"[2] يقول محمد محمد شراب " يجوز الفصل مع بقائها عاملةً " بالقسم والنداء ولا النافية والظرف والجار والمجرور .

وقد جمع بعضهم شروط عملها وما يفصلها عن الفعل[3]

أعمـــــل إذن إذا أتتـــــــك أولاً	وسُقْت فْعـــــلاً بعـــــدها مستقبـــــلاً
وأحـــــذر إذا أعملتـــها أن تفصلا	إلا بِحَلْـــــفٍ أو نـــــداء أو بـ " لا "
وأفصـــــل بظـــرف أو بمجـــرور على	رأي ابـــــن عصفـــور رئيـــس النَّبـــلا

وقد أشار ابن مالك الي الشروط الثلاثة السابقة بقوله :

ونصبُوا بإذن المُسْتَقْبلاَ إنَّ صُدِّرتْ، والفعلُ بَعْدُ مُوصلاً[4].

[1] السيوطي ، همع الهوامع ، 294/2 .

[2] ابن السراج ، أبي بكر محمد بن سهل ، الاصول ، تحقيق عبد الحسين القتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1996 ، ج2 ، ص149 .

[3] محمد محمد حسن شراب ، معجم الشوارد النحوية ، ص84 .

[4] ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، شرح ابن عقيل ، ط20 ، 1980 ، ج4 ، ص05 .

- **الشرط الرابع :**

أن تكون جوبًا و في تقدير جواب ، وقد زاد الزمخشري هذا الشرط بقوله :

"وإذن جواب وجزاء ، يقول الرجل : أنا آتيك ، فتقول : إذن أكرمك ، فهذا الكلام قد أجبته به ، وصبَّرت إكرامك جزاء له على إتيانه "[1].

- **الشرط الخامس :**

ألا يكون الفعل الذي بعدها معتمدا على الذي قبلها و إلي هذا الشرط أشار سيبويه قائلا :

" واعلم أن (إذن) إذا كانت بين الفعل وبين شيء الفعل معتمدٌ عليه فإنها ملغاة لا تنصب البتة"[2].

رابعًـــا : الوقـــــف علـى (إذَنْ) :

اختلف النحاة في الوقف (إذَنْ) وهذا الخلاف مبني على أصل وضعها .

والصحيح أن نونها تُبدل ألفا تشبيهًا لها بتنوين المنصوب وقبل أن يوقف بالنون ، لأنها كنون (لَنْ) و(أنْ)[3] ، يقول الرضي : " نُقل عن المازني أنه كان لا يرى الوقف عليها بالألف لكونها حرفا كإن وأجاز المبرد الوجهين ، وقال الفراءُ : إذا أعملتها فاكتبها بالألف و إذا ألغيتها فاكتبها بالنون[4].

يُفهم مما سبق أن الوقوف عليها بالنون ، هذا في غير القرآن لأنها بمنزلة (أنْ و لَنْ) فالمازني والمبرد لا يرون الوقوف عليها بالألف لكونها حرفا كـ (إنْ) و لئلا تلتبس بـ (إذا) .

[1] ابن يعيش ، شرح المفصل ، ادارة الطباعة المترية ، مصر ، (د – ط) (د – ت) ، ج9 ، ص12 .
[2] ينظر ، سيبويه ،الكتاب ، 14/3 .
[3] ابن هشام ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، ج1 ، ص115 .
[4] الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، ج4 ، ص45.

خامسا : كتابتـــها :

اختلف النحويون أيضا في رسمها على ثلاثة مذاهب :

الاول : أنها تكتب بالألف ، قيل وهو الأكثر وكذلك رُسمت في المصحف ، ونُسب هذا القول إلى المازني وفيه نظر لأنه إذا كان يرى الوقوف عليها بالنون كما نُقل عنه فلا ينبغي أن يكتبها بالألف[1].

قال المالقي : " وعلَّة من كتبها بالألف في الحالتين – أي من الوصل والوقوف – شبهها بالأسماء المنقوصة ، لكونها على ثلاثة أحرف ، فصارت كالتنوين في مثل (دمًا ويدًا) في حال النصب[2].

الثانـــي : ذهب المازني والمبرد و أكثر النحويين أنها تكتب بالنون لاعتبارها حرفا ونونها أصلية فهي مثل (أن – لن)[3]، هذا ما أثبته المعاصرون ، حيث يرون كتابتها بالنون مطلقا ، ويُروى عن المبرد أنه قال : " أشتهي أن أكون يد من يكتب إذن بالألف لأنها مثل (أن – لن) ولا يدخل التنوين في الحروف "[4].

الـــثالث :ذهب القراء إلي التفصيل فإن أُلغيت كُتبت بالألف لضعفها و إن عملت كتبت بالنون[5].

وقد نُسب له رضي الدين وابن هشام الانصاري عكس ما ذُكِر .

أما المالقي فقد بين وجهة نظره في كتابتها بالنون تارة و بالألف تارة بقوله : " والذي عندي فيها : الاختيار أن ينظر : فإن وصلت في الكلام كتبت بالنون عملت أو لم تعمل ، كما يفعل بأمثالها من الحروف.....وإذا وقف عليها كتبت بالألف ، لأنها إذ ذاك مشبَّهة بالأسماء المنقوصة[6].

وخلاصة القول انه يجوز كتابة (إذَنْ) بالنون أو بتنوين النصب دون تغليب أحد الرأيين على الآخر.

---

[1] المرادي ، الجنى الداني في شرح المعاني ، ص366 .
[2] المالقي ، وصف المباني ، ص106 .
[3] ينظر ، ابن هشام الانصاري ، مغنى اللبيب ، ج1 ، ص116 .
[4] المرادي ، الجنى الداني ، ص366 .
[5] المالقي ، وصف المباني ، ص106 .
[6] المالقي ، رصيف المباني ، 106 .

يعد القرآن الكريم دستور الله الخالد للبشرية جمعاء وأنموذجا جديدا لهذه اللغة الكريمة وقد بُهر العرب بجمال القرآن وروعته ، فهو صانع التراث ومصدره الأكبر فلجؤوا إليه مستلهمين معانيه وأحداثه المختلفة وأخذ النحويون منه مادة لإشتقاق قواعدهم وتطبيقها ومنطلقا لبناء قواعد العربية ،فهو كالطود الشامخ يتحدى كل المؤثرات ، فكان حقا على العلماء وطلاب العلم بذل جهد فبالنظر فيه و التأمل في معانيه وتحليل جمله بأنواعه المختلفة و استنباط الأثر التفسيري لهذا التحليل ،ولهذا اخترت القرآن الكريم حقل دراسة لا لأنه أفصح نموذج لغوي عربي فحسب بل لأنه يتميز بثراء كبير وتنوع عجيب في الأساليب والأمثلة ولذلك جعلته أساس الاستشهاد ، فهو مصدر عظيم للتعرض له في مقام الاختيار والدراسة موضوعي " إذا ولواحقها في القرآن الكريم " بما فيه من إحصائيات وتعدد الوجوه الاعرابية والخلافات النحوية لـ " إذا ولواحقها في القرآن الكريم " من خلال كتب النحو والتفاسير .

وقد يهيء لنا القرآن دراسة هذه الآيات التي تكشف عن طبيعة هذا البحث ، وهذا ما سنُبيَّنه في هذا الفصل .

المبحث الأول : إذا ولواحقها في القرآن الكريم (إحصائيات)

أولا : " إذَا " في القرآن الكريم

01 – إذا الظرفية :

يُواجهنا المفسرون في كتبهم المشهورة بأوجه مختلفة لإعراب " إذا " والذي تعدد وروده بكثرة في كتاب الله ومن خلال هذا التعدد اختلفت الأوجه وكثرت التقديرات .

من المعلوم لدينا أن " إذا " ظرف لما يستقبل من الزمن خافض لشرطه متعلق بجوابه ، ويختص بالدخول على الجملة الفعلية ، ولقد وردت " إذا " الظرفية ظرفية متضمنة معنى الشرط ، وظرفية متمحضة للظرف ، وفجائية وإليك جدولاً يوضح أرقام الآيات التي وردت فيها " إذا " الظرفية الشرطية :

رقم السورة	اسم السورة	أرقام الآيات	المجموع
02	البقرة	11 ، 13 ، 14(2) ، 20 ، 76(2) ، 91 ، 117 ، 156 ، 170 ، 177 ، 180 ، 186 ، 196(2) ، 198 ، 200 ، 205 ، 206 ، 222 ، 231 ، 232(2) ، 233 ، 234 ، 239 ، 282 (3) .	24
03	آل عمران	25 ، 47 ، 119(2) ، 135 ، 152,159 .	06
04	النساء	06 (2) ، 08 ، 18 ، 25 ، 41 ، 58 ، 61 ، 62 ، 81 ، 83 ، 86 ، 94 ، 101 ، 102(2) ، 103(2) ، 140 ، 142 .	17
05	المائدة	02 ، 05 ، 06 ، 23 ، 58 ، 61 ، 83 ، 89 ، 104 ، 105 ، 106 .	12
06	الأنعام	25 ، 31 ، 44 ، 54 ، 61 ، 68 ، 99 ، 109 ،	11

		124 ، 141 ، 152 .	
07	الأعـــراف	28 ، 34 ، 37 ، 38 ، 47 ، 57 ، 131 ، 203 .	08
08	الأنفـــال	02(2) ، 15 ، 24 ، 31 ، 45 .	05
09	التوبـــــة	05 ، 38 ، 86 ، 31*، 92 ، 94 118 ، 122 ، 124 ، 127 .	10
10	يـــــونس	12 ، 15 ، 22 ، 24 ، 47 ، 49 ، 51 ، 90 .	08
11	هـــــود	40 ، 102 .	02
12	يـــوسف	62 ، 110 .	02
13	الرعـــــد	11 .	01
15	الحجـــــر	29 .	01
16	النحـــــل	24 ، 40 ، 53 ، 58 ، 59 ، 61 ، 85، 86 ، 101.	09
17	الإســـراء	05 ، 07 ، 16 ، 35 ، 45 ، 46 ، 67 ، 83(2) ، 104 ، 107 .	10
18	الـــكهف	17 ، 24 ، 71 ، 74 ، 77 ، 86 ، 90 ، 93 ، 96(2) ، 98 .	10
19	مـــــريم	35 ، 58 ، 73 ، 75 .	04
21	الأنبيـــاء	36 ، 45 ، 96 .	03
22	الحـــــج	05 ، 35 ، 36 ، 52 ، 72 .	05
23	المؤمنـــون	27 ، 28 ، 35 ، 64 ، 77 ، 99 ، 101 .	07
24	النـــــور	39 ، 40 ، 48 ، 51 ، 59 ، 61 ، 62 .	07
25	الفـــرقان	12 ، 13 ، 41 ، 60 ، 63 ، 67 ، 72 ، 73 .	08
26	الشعـــراء	80 .	01
27	النمـــــل	18 ، 34 ، 62 ، 67 ، 80 ، 82 ، 84 .	07
28	الـــقصص	07 ، 53 ، 55 .	03
29	العنكبـوت	10 ، 65 .	02

30	الـــــــروم	25 ، 33 ، 36 ، 48 ، 52 .	05
31	لـــــــقمان	07 ، 21 ، 32 .	03
33	الأحـــزاب	19 ، 36 ، 37 ، 49 ، 53(3)	05
34	سبـــــــأ	07 ، 23 ، 43 .	03
35	فاطـــــــر	45 .	01
36	يـــــــسن	45 ، 47 ، 82 .	03
37	الصافـــات	13 ، 14 ، 35 ، 177 .	04
38	ص	72 .	01
39	الزمـــــــر	8(2) ، 45 ، 49(2) ، 71 .	04
40	غافـــــــر	12 ، 34 ، 68 .	03
41	فصلـــــت	20 ، 39 ، 51(2) .	03
42	الشـــورى	29 ، 37 ، 39 ، 48 .	04
43	الـــزخرف	13 ، 17 ، 38 .	03
45	الجـــــاثية	09 ، 25 ، 32 .	03
46	الأحـــقاف	06 ، 07 ، 15 .	03
47	محمـــــــد	04(2) ، 16 ، 18 ، 20 ، 21 ، 27 .	06
48	الفتـــــــح	15 .	01
53	النجـــــــم	01 ، 46 .	02
55	الـــــــرحمن	37 .	01
56	الـــــواقعة	01 ، 04 ، 83 .	03
58	المجـــــادلة	08 ، 09 ، 11(2) ، 12 .	04
60	الممتحنـــــة	10(2) ، 12 .	02
62	الجمعـــــــة	09 ، 10 ، 11 .	03
63	المنافقـــون	01 ، 04 ، 05 ، 11 .	04
65	الطـــــلاق	01 ، 02 .	02

67	الملـــــك	07 .	01
68	القـــــلم	15 ، 17 .	02
69	الحاقـــــة	13 .	01
70	المعـــــارج	20 ، 21 .	02
71	نـــــوح	04 .	01
72	الجـــــن	24 .	01
74	المـــــدثر	08 ، 33 ، 34 .	03
75	القيـــــامة	07 ، 18 ، 26 .	03
76	الإنســـان	19 ، 20 ، 28 .	03
77	المرسـلات	08 ، 09 ، 10 ، 11 ، 48 .	05
79	النزعـــات	11 ، 34 .	02
80	عبـــسى	22 ، 33 .	02
81	التكـــوير	01 ، 02 ، 03 ، 04 ، 05 ، 06 ، 07 ، 08 ، 10 ، 11 ، 12 ، 13 ، 17 ، 18 .	14
82	الإنفطـــار	01 ، 02 ، 03 ، 04 .	04
83	المـــطففين	02 ، 03 ، 13 ، 30 ، 31 ، 32 .	06
84	الانشقـاق	01 ، 03 ، 18 ، 21 .	04
89	الفجـــــر	04 ، 15 ، 16 ، 21 .	04
94	الشـــــرح	07 .	01
96	العلـــــق	10 .	01
99	الزلزلـــــة	01 .	01
110	النصـــــر	05	01
113	الفلـــــق	05	01

- وقد وردت " إذا " ظرفية متمحضة مجردة عن الشرط[1] احدى عشر[2].

2 – إذا الفجائية :

تكون " إذا " الفجائية حرف على الأصح كما يسميها النحاة خلافًا لمن زعم أنها ظرف مكان أو زمان[3] ، ولقد وردت " إذا " الفجائية في القرآن الكريم في مواضع عدة من كتاب الله تعالى وعدد مرات ورودها في الآية الواحدة إن وردت أكثر من مرة .

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموع
04	النساء	77	01
06	الأنعام	44	01
07	الأعراف	107 ، 108 ، 117 ، 135 ، 201 .	05
09	التوبة	58	01
10	يونس	21 ، 23 .	02
16	النحل	04 ، 54 .	02
20	طه	20 ، 66 .	02
21	الأنبياء	12 ، 18 ، 97 .	03
23	المؤمنون	64 ، 77 .	02
24	النور	48 .	01
26	الشعراء	32 ، 33 ، 45 .	03
27	النمل	45 .	01
28	القصص	18 .	01
29	العنكبوت	65 .	01

[1] تكون ظرفية محضة لا تتضمن الشرط وهي التي يسبقها القسم ويعمل فيها إذا لو كان شرطا كان ماقبلها جوابا في المعنى .

[2] آل عمران : 156/3 ، الشورى : 39/42 ، الشمس : 1/91 ، 2 ، 3 ، 4 ، الليل : 1/92 ،2 ، الضحى : 2/93 ، العاديات : 9/100 ، الفلق : 3/113 .

[3] تكون إذا فجائية أي حرف مفاجأة حين تدخل على الجملة الاسمية ولا تحتاج الي جواب ولا تقع في الابتداء .

30	الروم	20 ، 25 ، 33 ، 36 .	04
36	يسن	29 ، 37 ، 51 ، 53 ، 77 ، 80 .	06
37	الصافات	19 .	01
39	الزمر	45 ، 68 .	02
41	فصلت	34 .	01
43	الزخرف	47 ، 50 ، 57 .	03
67	الملك	16 .	01
79	النازعات	14 .	01

مما سبق نستنتج مايلي :

1/- من حلال هذه الدراسة الاحصائية للمرات التي ذكرت فيها " إذا " في القرآن الكريم المتضمنة معنى الشرط كان لها نصيب الأسد في هذه الاحصائية .

2/- ملازمته الظرف " إذا " للظرفية الزمنية .

3/- لقد جاءت " إذا " في القرآن الكريم مضافة الي الجملة الاسمية بنسبة قليلة وهذا متفق مع ماقاله علماء النحو .

ثانيا : " إذْ " في القرآن الكريم :

1 – إذ الظرفية :

من الغالب لدينا أن " إذْ " ظرف للزمان الماضي في أغلب أحوالها ، وقد ترد أحيانا تعليلية وأحيانا أخرى مضافة إلي الجملة الاسمية ، وإليك جدولا يوضح فيه أرقام الآيات التي وردت فيها " إذْ "ظرف لما مضى :

رقم السورة	اسم السورة	أرقـــــــــــــام الآيات	المجموع
02	البقرة	30 ، 34 ، 49 ، 50 ، 51 ، 53 ، 54 ، 55 ، 58 ، 60 ، 61 ، 63 ، 67 ، 72 ، 83 ، 84 ، 93 ، 124 ، 125 ، 126 ، 127 ، 131 ، 133(2) ، 165 ، 166 ، 246 ، 258 ، 260 .	28
03	آل عمران	08 ، 35 ، 42 ، 44(2) ، 45 ، 55 ، 80 ، 81 ، 103 ، 121 ، 122 ، 124 ، 152 ، 153، 187.	15
04	النساء	64 ، 72 ، 108 ، 142 .	04
05	المائدة	07 ، 11 ، 20 ، 27 ، 110(7)** ، 111 ، 112 ، 116 .	08
06	الأنعام	27 ، 30 ، 43 ، 71 ، 74 ، 91 ، 144 .	07
07	الأعراف	05 ، 12 ، 69 ، 74 ، 80 ، 86 ، 89 ، 141 ، 160 ، 163(2) ، 164 ، 167 ، 171 ، 172 .	14
08	الأنفال	07 ، 09 ، 11 ، 12 ، 17 ، 30 ، 32 ، 43 ، 44(2) ، 48 ، 49 ، 50 .	12
09	التوبة	25 ، 40 ، 115 .	03
10	يونس	61 ، 71 .	02
12	يوسف	04 ، 08 ، 58 ، 100 ، 102 .	05

14	إبراهيم	06(2) ، 07 ، 35 .	03
15	الحجر	28 ، 52 .	02
17	الاسراء	47(3) ، 60، 61 ،94 ، 101 .	05
18	الكهف	10 ، 14 ، 16 ، 21 ، 39 ، 50 ، 55 ، 60، 63.	09
19	مريم	03 ، 16 ، 39 ، 42 .	04
20	طه	10 ، 38 ، 40 ، 92 ، 104 ، 116 .	06
21	الانبياء	52 ، 76 ، 78(2) ، 83 ، 87 ، 89 .	06
22	الحج	26 .	01
24	النور	12 ، 13 ، 15 ، 16 .	04
25	الفرقان	29 .	01
26	الشعراء	10 ، 70 ، 72 ، 98 ، 106 ، 124 ، 142 ، 161 ، 177 .	09
27	النمل	07 ، 54 .	02
28	القصص	44 ، 46 ، 76 ، 87 .	04
29	العنكبوت	16 ، 28 .	02
31	لقمان	13 .	01
33	الاحزاب	07 ، 09 ، 10(2) ، 12 ، 13 ، 37 .	06
34	سبأ	32 ، 33 ، 51 .	03
36	يسن	13 ، 14 .	02
37	الصافات	84 ، 85 ، 124 ، 134 ، 140 .	05
38	ص	21 ، 22 ، 31 ، 41 ، 69 ، 71 .	06
39	الزمر	32 .	01
40	غافر	10 ، 47 ، 78 .	03
41	فصلت	14 .	01
43	الزخرف	26 ، 39 .	02

46	الاحقاف	11 ، 21 ، 26 ، 29 .	04
48	الفتح	18 ، 26 .	02
50	ق	17 .	01
51	الذاريات	25 ، 38 ، 41 ، 43 .	04
53	النجم	16 .	01
58	المجادلة	13 .	01
59	الحشر	16 .	01
60	الممتحنة	04 .	01
61	الصف	05 ، 06 .	02
66	التحريم	03 ، 11 .	02
68	القلم	17 ، 48 .	02
74	المدثر	33 .	01
85	البروج	06 .	01
91	الشمس	12 .	01

- لقد ورد في استعمال " إذْ " مكان " إذا " حيث أن إذْ ظرف للزمن الماضي و إذا للزمن المستقبل وقد استعمل القرآن الكريم " إذْ " مكان " إذَا " في ثمان مواضع[1].

هذا وقد وردت " إذْ " مضافا إليها ثلاثة من ظروف الزمان هي (يوم ، وحين وبعد) حيث وردت إذْ مضاف إليها ظرف الزمان " يوم " في ثمان وستين موضعا من كتاب الله و إليك جدولا يوضح أرقام الآيات التي ورد فيها إذْ مضافا إليها " يوم " وعدد وروده .

رقم السورة	اسم السورة	أرقام الآيات	المجموع
03	آل عمران	167 .	01
04	النساء	42 .	01

[1] الانعام : 27/6-30 ، المائدة : 110/5 ، سبأ : 51/34 ، غافر : 18/40-70-71 ، الزخرف : 39/43 .

06	الأنعام	16 .	01
07	الأعراف	08 .	01
08	الأنفال	16 .	01
11	هود	66 .	01
14	إبراهيم	49 .	01
16	النحل	87 .	01
18	الكهف	99 ، 100 .	02
20	طه	102 ، 108 ، 109 .	03
22	الحج	56 .	01
23	المؤمنون	101 .	01
24	النور	25 .	01
25	الفرقان	22 ، 24 ، 26 .	03
27	النمل	89 .	01
28	القصص	66 .	01
30	الروم	04 ، 14 ، 43 ، 57 .	04
37	الصافات	33 .	01
40	غافر	09 .	01
42	الشورى	47 .	01
43	الزخرف	67 .	0011
45	الجاثية	27 .	01
52	الطور	11 .	01
55	الرحمن	39 .	01
69	الحاقة	15 ، 16 ، 17 ، 18 .	04
70	المعارج	11 .	01
74	المدثر	09 .	01

75	القيامة	10 ، 12 ، 13 ، 22 ، 24 ، 30 .	06
77	المرسلات	15 ، 19 ، 24 ، 28 ، 34 ، 37 ، 40 ، 45 ، 47 ، 49 .	10
79	النازعات	08 .	01
80	عبس	37 ، 38 ، 40 .	03
82	الانفطار	19 .	01
83	المطففين	10 ، 15 .	02
88	الغاشية	02 .	01
89	الفجر	23(2) ، 25 .	02
99	الزلزلة	04 ، 06 .	02
100	العاديات	11 .	01
102	التكوير	08	01

وقد وردت " إذْ " مضافا إليها (بعد) تسع مرات[1] و أيضا وردت لـ " إذْ " مضافا إليها (حين) مرة واحدة وهي في قوله تعالى : ﴿.وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ/.﴾ الواقعة /84 .

2 – إذْ التعليلية :

اختلفت الآراء في " إذْ " التعليلية هل هي اسم (ظرف) أم حرف ؟ ولكل وجهته الخاصة به وسأقوم – إن شاء الله – بدراسة إحصائية التي تحمل " إذْ " التعليلية و إليك جدولا يوضح فيه الآيات التي وردت فيها " إذْ " التعليلية :

رقم السورة	اسم السورة	أرقام الآيات	المجموع
03	آل عمران	164	01
06	الأنعام	91	01

[1] آل عمران : 8/3 – 80 ، الأنعام : 71/6 ، الأعراف : 89/7 ، التوبة : 115/9 ، يونس : 03/10 الفرقان : 29/25 ، القصص : 87/28 ، سبأ : 32/34 .

12	يوسف	100	01
20	طه	40 ، 38	02
43	الزخرف	39	01
46	الأحقاف	26	01

3 – " إذْ " المضافة إلي الجملة الإسمية :

لقد وردت " إذْ " مضافة إلي الجملة الاسمية في القرآن الكريم و إليك جدولاً يوضح فيه ذلك :

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآيات	المجموع
06	الأنعام	93	01
08	الانفال	42 ، 26	02
09	التوبة	40	01
12	يوسف	89	01
17	الاسراء	31	01
32	السجدة	12	01
34	سبأ	31	01
40	غافر	71 ، 18	02
53	النجم	32	01
85	البروج	06	01

من خلال هذا الجدول نستنتج مايلي :

1/ من خلال الأول يتبين لنا أن " إذْ " غلب إستعماله في القرآن الكريم للظرفية ، فلقد حضيت بنصيب كبير كما خصص لها ابن هشام باب خاص في المغني .

2/ ملازمة " إذْ " للظرفية في وجوه إعرابية مختلفة مفعول به بدلاً من المفعول ، مضافا إليه .

3/ يتضح لنا مدى روعة الأسلوب القرآني وجماله في استعمال " إذْ " مكان " إذَا " .

4/ إضافة إليه ورد ذلك في (يوم – بعد – حين) .

5/ استخدام " إذْ " للتعليل قليل في القرآن يدل على ذلك على عدم شيوعها .

6/ غلبة إضافة " إذْ " للجملة الفعلية على الجملة الاسمية .

ثالثا ؟– " إذًا " – " إذن " في القرآن الكريم :

اختلف النحاة في أصل إذَنْ هل هي حرف أم اسم ؟ ولهذا قد وردت إذًا في القرآن الكريم حرف جواب وجزاء و إليك جدولا يوضح فيه أرقام الآيات التي وردت فيها " إذًا " :

رقم السورة	اسم السورة	أرقـــــــــــــام الآيات	المجموع
02	البقرة	145	01
04	النساء	53 ، 67 ، 140 .	03
05	المائدة	106 ، 107 .	02
06	الأنعام	56	01
07	الأعراف	90	01
10	يونس	106	01
11	هود	31	01
12	يوسف	14 ، 79	02
15	الحجر	08	01
17	الاسراء	42، 73 ، 75 ، 76 ، 100	05
18	الكهف	14 ، 20 ، 57	03
23	المؤمنون	34 ، 91	02
26	الشعراء	20 ، 42	02
29	العنكبوت	48	01
33	الأحزاب	16	01

36	يسن	24	01
53	النجم	22	01
54	القمر	24	01
79	النزعات	12	01

من خلال الجدول نستنتج مايلي :

1/ " إذًا " في القرآن الكريم كله بالألف على خلاف كتابتها بالنون وهذا هو مذهب جمهور النحويين أيضا .

2/جاءت " إذًا " في القرآن الكريم حرف جواب وجزاء معًا أكثر انتشارا وشيوعًا ، فقد يجتمع فيها ، وقد ينفرد وإن كانت جزاء فلا تكون الا جوابًا فعلى هذا لا تخلو من الجواب وتكون في بعض الموضوع جزاء ويدعم هذا القول ورودها في القرآن الكريم جوابًا وجزاء معًا .

- **أهـــــم النتائـــــج العامـــــــة :**
- من خلال هذا الرصد الاحصائي يتبين لنا مدى روعة النص القرآني وجماله وبلاغته في استعمال " إذا – إذ – إذًا " .
- ورد الظرف " إذا " بكمية كبيرة جدا في القرآن الكريم فيحتل المرتبة الاولى قياسا بـ : " إذْ " و " إذًا " .
- استخدام " إذْ " في القرآن الكريم بشكل كبير وهذا مايدل على شيوعها فقد تحتل المرتبة الثانية .
- ورود "إذًا " في القرآن الكريم جاء بنسبة قليلة جدًا .

الدراسة الاحصائية العامة لـ " إذَا – إذْ – إذن " في القرآن الكريم :

الرقم	الظرف	صورتها	العدد الوارد في القرآن الكريم
01	إذَا	الظرفية الشرطية	321
		الظرفية المحضة	11
		الفجائية	36
02	إذْ	الظرفية	232
		إضافة الزمان إليه	78
		إضافته الي الجملة الاسمية	13
		التعليلية	07
03	إذًا	جواب وجزاء معا	31

المبحث الثاني : إذا ولواحقها في القرآن الكريم بين المسموع عن العرب و الحكم النحوي .

– مواضع الإتفاق :

من المعروف ان السماع ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم و كلام العرب ، حيث يحتج بكل هذه المصادر في الحفاظ على اللغة العربية ، كما احتل القياس مرتة تالية للسماع مباشرة و استخدمه القدماء في شرح قواعده ، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على أن مادتي السماع و القياس صارتا عنصرين مهمين في الحفاظ على اللغة و نحوها وغدت كل واحدة فيهما محط انظار العلماء على اختلاف مذاهبهم و استنباط قواعدهم ودعم الحجج من خلال النصوص ومن مواضع الاتفاق بين العرب و النحات في اذا ولواحقها .

- اتفق على ان " إذا " لما يستقبل من الزمن وتأتي " إذا " بمعنى إن الشرطية وإنما جاز لـ " إذا " أن تكون للماضي .
- أن تكون " إذا " للمفاجأة فتختص بالجملة الاسمية و لا تحتاج لجواب ولاتقع في الابتداء قوله تعالي : ﴿.فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ .﴾ طه /20 .
- كما اشترك بين الحكم النحوي و المسموع عن العرب في أن " إذا " للزمن الماضي في اغلب احوالهم ومبني على السكون .
- إضافة " إذا " الى الزمان وهي (يوم ، حين ، بعد ، ساعة ، غداة) .
- اتفق على أن " إذا " لها عدة معاني منها :

أ– للزمن الماضي كقوله تعالى: فَقَدْ ﴿ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ .﴾ التوبة /40 .

ب- مفعول به لقوله تعالى : ﴿. وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا.﴾ مريم /16 .

ج- مضاف اليه كقوله تعالى : ﴿.رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ..﴾ ال عمران /8 .

ح- للتعليل : كقوله تعالى: ﴿.وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَوۡمَ إِذ ظَّلَمۡتُمۡ أَنَّكُمۡ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ﴾ الزخرف/39.

خ- اتفقوا على أن " إذا " حرف جواب وجزاء لقوله تعالى : ﴿.أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا..﴾ النساء /53

المبحث الثالث : إذا ولواحقها في القرآن الكريم والخلاف النحوي .

لقد تضاربت آراء المفسرون والنحويون في استعمالات إذا لم يرض عنها النحاة واختلفوا فيها .

قد يرد جواب إذا الشرطية في بعض الأحيان جملة فعلية و أحيانا يرد جملة اسمية حيث وردت أقوال في العامل فيها :

- **" إذا " الشرطية جوابها جملة فعلية :**

الآية التي جاء فيها جواب إذا الشرطية جملة فعلية قوله تعالى : ﴿ .وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ.﴾ البقرة – 11 –

وردت أقوال في العمل فيها :

أ/ – يقول العكبري : إذَا في موضوع نصب على الظرف والعامل فيها جوابها[1].

ب/– يرى العكبري وابن عطية أن العامل فيها " قالوا " .

ج/– ويرى آخرون أن العامل فيها " قيل "[2] .

- **" إذْ " الشرطية جوابها جملة اسمية :**

كان جواب إذا الشرطية على عدة صور منها :

- **" إذا " الشرطية جوابها جملة اسمية مقرونا بالفاء :**

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ المدثر –8–9

[1] العكبري ،ابي البقاء عبد الله بن حسين ،التبيان في اعراب القرآن ،تحقيق علي محمد البخاري، دار الفكر ،بيروت (د–ط)،2009،ج27،ص 29.
[2] المصدر نفسه، ص 29

أ/ – يرى الزمخشري : الفاء في {فذلك} للجزاء فإن قلت : بم انتصب إذا ، وكيف صح أن يقع {يومئذ} ظرفا ليوم عسير ؟

قلت انتصب بما دل عليه الجزاء ، لأن المعنى : فإذا نقر في الناقور عسر الأمر على الكافرين[1].

ب/– يقول العكبري : العامل فيه مادل عليه عسير أي تعسير ولا يعمل فيه عسير لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها[2].

ولم يرتض ابن هشام بذلك حيث يقول : " و أما قول أبي البقاء إنه يكون مدلولاً عليه

بـ" ذلك " لأنه اشارة الي النقر فمردود لآدائه الي اتخاذ السبب و المسبب وذلك ممتنع و أما نحو " فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله " فمؤول على إقامة السبب مقام المسبب لاشتهار المسَّبب أي فقد استحق الثواب العظيم المستقر للمهاجرين[3].

ج/– ويرى الأخفش : أن إذا هنا مبتدأ ، والخبر فذلك[4].

وقد رفض ابن هشام ماذهب اليه الأخفش ، حيث يقول معلقا على هذه الآية : " لا تعمل الصفة فيما قبل الموصوف وتخريج بعضهم ، هذه الآية على أن (إذا) مبتدأ ، ومابعد الفاء خبر لا يصح إلا على قول أبي الحسن ومن تابعه في جواز تصرف إذا وجواز زيادة الفاء في خبر المبتدأ ، لأن عسر اليوم ليس مسببا عن النقر والجيد يُخرج على حذف الجواب مدلولا عليه بعسير ، أي عسر الأمر"[5].

[1] الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1998 ، ج254/6 .

[2] العكبري، التبيان .

[3] ابن هشام ، مغنى اللبيب ، 96/2 .

[4] ينظر ابن هشام ، 96/2 .

[5] ابن هشام ، مغنى اللبيب ، 94/2 – 95 .

والظاهر فيما ذهب اليه الزمخشري فهو غاية الغايات في أن العامل في إذا مادل عليه الجزاء وهو العسر المستفاد من قوله تعالى : ﴿ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ المدثر – 9- .

– العامل في إذا الواقعة بعد القسم :

قد اختلف المفسرون والنحويون في تقدير العامل في " إذا " الواقعة بعد القسم على أقوال منه قوله تعالى : ﴿ .وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ. ﴾ النجم -1 - ﴿ .وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾ الليل – 1 – .

أ/– يرى الألوسي : أن العامل في الظرف فعل القسم المحذوف[1].

يقول الرضي " وقيل فيه نظر إذْ لا شيء هنا يقدر عاملاً في (حاصلاً) إلا معنى القسم فهو حال من مفعول " أقسم " ويكون الاقسام في حال حصول الليل ، كما أن المرور في قولك مررت يزيد صارخا في حال صراخة وحصول الليل في وقت غشيانه ، لأن وقت غشيانه ظرفا له "[2].

ب/– ذهب ابن هشام الي أن العامل في (إذا) الاولى الفعل المضارع يغشى والعامل في (إذا) الثانية الفعل الماضي تجلى[3].

يقول الألوسي : " فقال العامل ماتعلق به الواو فقلت : كيف يعمل فعل الحال في المستقبل ؟ وهذا لأن معناه أقسم الآن لا أقسم بعد هذا فرجع وقال العامل فيه مصدر محذوف والتقدير وهوى النجم إذا هوى. وقال عبد القاهر : اخبار الله تعالى بالمتوقع يُقام مقام الإخبار بالواقع إذ لا خلاف فيه فيجري المستقبل مجرى المحقق الماضي[4].

والحقيقة فيما ذهب اليه المفسرون والنحويون في تقدير العامل في (إذا) الواقعة بعد القسم .

---

[1] محمود الألوسي ، البغدادي ، أبي الفضل شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، (د – ط) (د –ت) ، ج46/27 .

[2] الرضي ، شرح الرضي على الكافية ، 191/3 – 192 .

[3] ينظر ابن هشام ، معنى اللبيب ، 108/2 – 109 .

[4] الألوسي ، روح المعاني ، 45/27 .

– العامـــل فـــي إذا الفجـــــائية :

ذهب الزمخشري إلي أن العامل في إذا الفجائية فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة ، حيث قال في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾ الروم – 20 –

"واذا للمفاجأة وتقديره : ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الأرض"[1].

وقال في قوله تعالى : ﴿ .فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَـٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ الزخرف – 47 –"

فإن قلت كيف جاز أن تُجاب لما بـ " إذا " المفاجأة ؟ قلت لأن فعل المفاجأة معها مقدم ، وهو عامل النصب في محلها كأنه قيل : فلما جاءهم بآياتنا فاجئوا وقت ضحكهم[2].

وقال في قوله تعالى : ﴿ .قَالَ بَلْ أَلْقُواْ ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ طه – 66 – قد اختلف المفسرون في تقدير عامل " إذا " في الآية :

أ/ – يرى العكبري أن العامل فيه فعل محذوف تقديره ألقوا .

ب/ – يقول القرطبي : " في الكلام حذف ، أي فألقوا ، دلَّ عليه المعنى " .

ج/ – ذهب المبرد الي أن العامل هو الفعل وقال : " اعلم أن المفعول إذا وقع في هذا الموضوع وقد شُغِلَ الفعل عنه انتصب بالفعل المضمر ، لأن الذي بعده تفسير له. وذلك قولك : " زيدًا ترَهُ تكرمه " وكذلك إذا لأنها لا تقع إلا على الفعل[3].

قد اختلف المفسرون والنحاة في أن " إذْ " ظرفا لما يستقبل من الزمان بمعنى " إذا " حيث استعمل القرآن الكريم " إذْ " التي هي ظرف للزمن الماضي بمعنى " إذا " للمستقبل وإليك بعض الآيات التي استعملت " إذْ " مكان " إذا " :

---

[1] العكبري ، التبيان .

[2] القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي ، مصر (د – ط) ، 1967 ، ج113/6 .

[3] المبرد ، المقتضب ، 74/2 .

ومنه قوله تعالى : ﴿ .وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ . ﴾ الأنعام – 27 –

أ/ – يقول الرازي : أن إذْ بمعنى إذا[1] .

ب/ – ذهب الامام الطبري : وقيل " « ولو ترى إذْ وقفوا » ، ومعناه إذا وقفوا بما وصفنا قبل فيما مضى أن العرب قد تضع إذ مكان إذا وإذا مكان " إذْ " وإن كان حظ " إذْ " أن تصاحب من الأخبار ماقد وُجد فَقُضي ، وحظ " إذا " أن تصاحب من الاخبار ما لم يوجد"[2].

يقول الرازي : " فإن قيل ، فلماذا قال « ولو ترى » ، وذلك يؤذن بالاستقبال ، ثم قال بعده فقالوا وهو يدل على الماضي ؟ قلنا إن كلمة (إذْ) تُقام مقام (إذا) إذا أراد المتكلم في التوكيد ، لأن الماضي قد وقع فالتعبير عن المستقبل بلفظ الماضي يفيد المبالغة[3].

وقوله تعالى : ﴿.وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ المائدة – 116 – .

أ/ – يقول القرطبي في تفسيره للآية : " وعلى هذا تكون إذْ بمعنى إذا "[4].

ب/ – يقول الطبري : " قال آخرون بل هذا خبر من الله ذكره عن أنه يقول لعيسى ذلك يوم القيامه .

[1] محمد الرازي ، فخر الدين ، تفسير الفخر الرازي المشهد بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، لبنان بيروت ، ط1 ، 1981 ، ج206/11.

[2] الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآماي،جامع البيان في تأويل القرآن أبو جعفر ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة .

[3] ينظر الرازي ، مفاتيح الغيث ، 11/ 206 .

[4] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 375/6 .

ج/ – يقول د – عبد العال سالم مكرم : " والرأي الذي أميل إليه هو جواز وقوعها موقع إذا الدالة على المستقبل "[1].

د/ – يقول سيبويه : " إذْ ظرف لما مضى من الدهر "[2].

من خلال الكلام يتضح لنا مدى روعة الأسلوب القرآني في تعبيره عن المستقبل بصيغة الماضي .

– إذْ المضافة الي الجملة الاسمية والفعلية :

ومنه قوله تعالى : ﴿ إلا تنصُرُوه فقد نَصَرَهُ الله إذْ أَخْرَجَهُ الذِيَنَ كَفَروا ثَانِي اثْنَيْنِ إذْ هُمَا في الغَارِ إذْ يَقُولُ لصاحبِهِ لا تحْزن إنَّ الله مَعَنَا ﴾ التوبه – 40 – .

أ/ – يرى الزمخشري : أن " إذْ " في قوله تعالى : ﴿ إذْ هما في الغار ﴾ بدل من إذْ السابقة في قوله : ﴿ إذْ أخرجه الذين كفروا ﴾ [3].

ب/ – وهذا ماذهب إليه ابن هشام أيضا[4].

وعلى هذا القول يكون العامل في " إذْ " الثانية هو نفسه العامل في " إذْ " الأولى وهو نصره .

– رأي المفسرين واللغويين والنحويين :

– رأي الزمخشري : ظاهر كلامه في المفصل الذي ذكرناه قل أنه يريد الجزاء معنى المجازاة ولا يريد الجزاء الاصطلاحي الذي هو رأي الزجاج ، ولو تبعنا كلامه في الكاشف لوجدناه قد صرح في مواقع كثيرة بأن معنى الجزاء هو جزاء الشرط و إليك البيان :

---

[1] عبد العال سالم مكرم ، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، ص26 .

[2] سيبويه ، الكتاب ، 229/4 .

[3] الزمخشري ، الكشاف ، 45/4 .

4 ابن هشام ، مغنى اللبيب ، 34/2 .

كقوله تعالى : ﴿ ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذًا لخاسرون ﴾ المؤمنون – 34 –[1].

في الكاشف (إذَنْ) واقع في جزاء الشرط ، وجواب الذين **** من قومهم وقوله أيضا : ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَنْ نَأْخذَ إلا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إنَّا إذً لَظْالمون ﴾ يوسف – 79 – في الكاشف (إذن) جواب لهم وجزاء ، لأن المعنى : إن أخذنا بدله ظلمنا[2].

ويحمل الزمخشري الجزاء على معنى المجازاة في قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَا إذًا وأنَاْ مِنْ الضَّالِينَ ﴾ الشعراء – 20 – " فإن قلت : (إذَنْ) جواب وجزاء معا ، والكلام وقع جوابا لفرعون فكيف وقع جزاء ؟ قلت : قول فرعون : وفعلت فعلتك فيه معنى أنك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى : نعم فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله نعمته كانت عنده جديرة بأن تجازي بنحو ذلك الجزاء .

- رأي أبي حيان : ظاهر كلامه أن المراد بالجزاء هو جزاء الشرط ولذلك يتابع الزمخشري في تقدير الشرط ، وقال في " إذَنْ " حرف جزاء وجواب وكثير مايتضح تقدير شرط وجزاء[3].

[1] محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ص 165 .

[2] الزمخشري ، الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، ج3 ، ص47 ، ج2 ، ص269 .

[3] محمد عبد الخالق عضيمة ، دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، ص177 .

لقد حاولنا في هذا البحث القيام بدراسة إذا ولواحقها في القرآن الكريم ، فقد اشتملت الدراسة على ثلاثة فصول سبقتها مقدمة ، وقد وضحت في المقدمة أهمية النحو ، كما وضحت فيها الفصول التي احتوتها هذه الدراسة ، وسبب الاختيار وهدف البحث ، ومنهجه والدراسات السابقة ، وقد ارتأينا لدى خاتمة هذا العمل أن نقدم أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وهي على النحو الآتي:

1- لقد كان الشاهد الشعري مرجعا في معرفة مقاصد العرب بمعاني الألفاظ ، وترشيح ما يناسب منها تفسيرا للفظ القرآني والاستشهاد به .

2- إن علة بناء "إذا" هي علة بناء "إذ" مضافا إليها أن "إذا" متضمنة معنى الشرط.

3- لقد وردت "إذا" في القرآن الكريم (397) مرة ولكن أغلبها الظرفية الشرطية وهذا ما بينته الآيات القرآنية.

4- جاءت "إذا" الفجائية في القرآن الكريم (36) مرة ولكن تتكرر في الآية الواحدة أكثر من مرة.

5- إن "إذ" من الظروف المبنيه التي تأتي لاستعمالات عديدة و أنها تتصرف فوقعت اسما في مواضع كثيرة ، كوقوعها مفعول به ومبتدأ وخبر

6- جاءت "إذ" في القرآن الكريم (310) موضعا وتشترك في الآية الواحدة في كثير من الوجوه الإعرابية.

7- إضافة "إذ" إلى الجملة الفعلية أكثر من إضافتها إلى الجملة الاسمية إذ أضيفت إلى الفعلية (232) موضعا، وإلى الاسمية (13) موضعا

8- إن المعاني (الأوجه الإعرابية) التي ذكرها النحاة في كتبهم جميعا جاءت في القرآن الكريم ما عدا "إذ" الفجائية لأن القرآن الكريم ليس فيه "بينا" و"بينما" التي تأتي قبل "إذ" الفجائية.

9- يرى الجمهور أن "إذ" ظرف لما مضى من الزمان غير متصرف إلا عندما تضاف إليها اسم زمان تكون متصرفة نحو:بعد وحين ويوم ، وقد جاءت في(78)وضعا من آيات الذكر الحكيم.

10- لقد وردت "إذًا" في القرآن الكريم بالألف وليست بالنون كما في المصحف في (31) موضعا والمعنى لها أنها حرف جواب جزاء.

وأخيرا فهذا عمل أبتغي به وجه الله تعالى ولعلي وفقت في تنظيم آراء النحاة والمفسرين وتوضيح لدور إذا ولواحقها في القرآن الكريم ، فإن كنت قد وفقت فلله المنة و الفضل وإن كانت الأخرى فلعل الله يوفقني إلى إتمام النقص ، إلا أننا سنقبل النقد الهادف و التوجيهات والتوصيات السديدة من قبل أساتذتنا الفضلاء ، لننتفع بها مستقبلا .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رقم الآية	الآيـــة	الصفحة
	سورة البقرة (2)	
11	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾	**67**
30	وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾	**30–21**
145	﴿ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾	**43**
180	﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ ﴾	**13**
	سورة آل عمران (3)	
8	﴿ بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾	**66–30–17**
55	﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ ﴾	**18**
	سورة النساء (4)	
53	﴿ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾	**66–22**
	سورة المائدة (5)	
2	﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾	**07**
6	﴿ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا ﴾	**07**
116	﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ﴾	**71**

سورة الأنعام (6)		
27	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ ﴾	**71–18**
71	﴿ وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ ﴾	**16**
93	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ﴾	**09**
سورة الأعراف (7)		
86	﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾	**35**
سورة التوبة (9)		
40	﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾	**–65–35–17 72**
سورة يوسف (12)		
79	﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ ﴾	**73**
سورة الحجر (15)		
8	﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ﴾	**43**
سورة النحل (16)		
1	﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ ﴾	**6**
سورة الإسراء (17)		
73	﴿ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ۖ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾	**43**

75	﴿ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾	43
	سورة مريم (19)	
16	﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكانًا شَرْقِيًّا ﴾	66–36–17
	سورة طه (20)	
20	﴿ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾	65–29–10
66	﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾	70
	سورة الأنبياء (21)	
96	﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾	29
97	﴿ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾	29
	سورة المؤمنون (23)	
34	﴿ وَلَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾	73
91	مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾	43
	سورة الروم (30)	
20	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾	
36	﴿ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بما قَدَّمَتْ أَيْديهمْ إذا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾	31–30–11
	سورة سبأ (34)	

51	﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا ﴾	17
	سورة الزمر (39)	
68	﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾	10
73	﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا ﴾	32
	سورة غافر (40)	
71-70	﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ / إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾	37
	سورة الزخرف (43)	
39	﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾	66–38–17
47	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾	
	سورة الاحقاف (46)	
11	وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ	41
	سورة النجم (53)	
1	﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ﴾	69
	سورة الواقعة (56)	
1	﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾	8
4	﴿ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا ﴾	32
84	﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾	60–16
	سورة الجمعة (62)	
9	﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا ﴾	7

11	﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾	26
	سورة المعارج (70)	
11	.يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ.	16
	سورة المدثر (74)	
8	﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾	67
9	فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾	67
	سورة التكوير (81)	
2-1	﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴾	8-1
	سورة الانفطار (82)	
2	﴿ ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾	12
	سورة الإنشقاق (84)	
1	﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾	9-6
	سورة الليل (92)	
1	﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴾	69-28
	سورة الزلزلة (99)	
4	﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾	17

الرقم	الحديث الشريف	الصفحة
1.	إذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ.	7
2.	إذا أتيتَم الصلاة فعليكم بالسكينة ولا تأتوها و أنتم تسعون فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا	7
3.	إن الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبقى عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا	8
4.	إذا أنتما خرجتما ، فأذّنا ثم أقيما ثم ليؤهكما أكبركما	12
5.	إذا أراد الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم بُلعثوُا على أعمالهم	13
6.	بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذْ طلغ علينا رجل	19
7.	يا أُمَّ سَلَمَةَ تيب على كعْبٍ قالتْ أَفَلاَ أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبشَّرهُ ؟ قال : إِذْاً يحْطمكُمُ الناسُ فيمنعونكم النوم سائر الليلة	23
8.	فإني إذن صائم	23
9.	إني لأعلم إذا كنت راضية عني وإذا كنت غضبى	32
10	ياليتني أكون حيا إذْ يخرجك قومك	36
11	بينا هو يستقيلها في حياته إذْ عقدها الآخر بعد وفاته	40
12	فمن كانت هجرته الي الله ورسوله فهجرته الي الله ورسوله	68

1. القران الكريم برواية ورش عن نافع .

2. ابن الحاجب ، **شرح الرضي على الكافية** ، تحقيق يحي مصري ، جامعة الامام محمد بن سعود ، السعودية ، ط1 ، 1996.

3. ابن السراج ، أبي بكر محمد بن سهل ، **الأصول** ، تحقيق عبد الحسين القتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1996 ، ج2 .

4. ابن دريد أبي بكر محمد بن حسن ، **جمهرة اللغة** ، تحقيق رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1987 .

5. ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله ، **شرح ابن عقيل** ، ط20 ، 1980 ، ج4 .

6. ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الحياني الاندلسي ، **شرح التسهيل** ، تحقيق عبد الرحمان السيد و محمد بدوي المختون ، دار هجر ، ط1 ، 1990 .

7. ابن منظور ، **لسان العرب** ، تحقيق عبد الله علي السكر ، محمد أحمد حبيب الله ، هشام محمد الشاذلي ، دار المعارف ، القاهرة (د – ط) ، 1119 .

8. ابن هشام الأنصاري ، **معنى اللبيب عن كتب الأعاريب** ، تحقيق عبد اللطيف محمد الخطيب ، السلسلة التراثية ، الكويت ، ط1 ، 2000 .

9. ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، ادارة الطباعة المترية ، مصر ، (د – ط) (د – ت) ، ج9.

10. أبي الحسين ، أحمد بن فارس بن زكريا ، **الصاحي في فقه اللغة و سُنْنِ العَربَ في كلامها** ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1، 1997.

11. أحمد زكي صفوة ، **جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة** ، دار العلوم ، ط1 ، 1923 .

12. الاعشى الكبير ، ميمون بن قيس : **الديوان** ، شرح وتعليق محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية .

13. اميل بديع يعقوب ، **معجم الإعراب والإملاء** ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1983 .

14. أميل بديع يعقوب ، **موسوعة الحروف في اللغة العربية** ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، 1995 .

15. الأندلسي ، أبي حيان ، **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، تحقيق وشرح رجب عثمان محمد . مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1 ، 1998 .

16. البخاري ، أبو عبد الله محمد اسماعيل ، **صحيح البخاري** ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد الباقي ، دار ابن الهيثم ، ط1 ، 2004 ، رقم 536 .

17. بن مالك بن عبد الله جمال الدين محمد ، **شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح** ، تعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001 .

18. التبريزي ، يحي بن على الخطيب ، **شرح القصائد العشر** ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (د – ط) (د – ت) .

19. جرجس ناصيف ، المعجم المبين ، **موسوعة في أدوات النحو وشوارده** ، دار النمير دمشق ، ط1 ، 2010 .

20. جرس ناصيف ، المعجم المبين .

21. جميل أحمد ظفر ، **النحو القرآني قواعد وشواهد** ، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر ، مكة المكرمة ، ط2 ،1998م ، ص27 .

22. الحسيني الكفوي ، أبي البقاء أيوب بن موسى ، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية** ، مؤسسة الرسالة للطباعه والنشر ، بيروت لبنان ، ط2 1998 .

23. الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، **مختار الصحاح** ، مكتبة لبنان بيروت ، (د – ط) 1989 .

24. الرضي ، **شرح الرضي على الكافية** ، تحقيق وتعليق يوسف حسن عمر ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ط2 ،1996 ، ج3 .

25. الزبيدي ، حمد مرتضى الحسيني ، **تاج العروس من جواهر القاموس** . تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، الكويت (د – ط) ، 1965 ،ج9 .

26. الزمخشري ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط1 ، 1998 ، ج254/6 .

27. زهير بن أبي سلمى ، **ديوان زهير بن ابي سلمى**،تحقيق محمد حمود ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1995.

28. زهير بن أبي سلمى ، شعر زهير بن أبي سلمى ، **صنعة الأعلم** الشنتمري ، تحقيق فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د – ط) .

29. الزوزني ، أبي عبد الله الحسين بن أحمد ، **شرح المعلقات السبع** ، تقييم عبد الرحمان المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2004 .

30. سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، الكتاب ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988 .

31. السيوطي جلال الدين عبد الرحمان ، **جمع الجوامع في شرح همع الهوامع** ، تحقيق أحمد شمس الدين ، الكتب بيروت لبنان ، ط1 ، 1998، ج2 .

32. **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، ط11 ، 1963 .

33. الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآماي،جامع البيان في تأويل القرآن أبو جعفر ، تحقيق ، أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة .

34. عباس حسن ، **النحو الوافي** ، دار المعارف ، مصر ط3 ، (د – ت) ، ج2 .

35. عبد العال سالم مكرم ، **أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية** ، عالم الكتب ، بيروت ، (د – ط) ، 2007 .

36. العكبري ،ابي البقاء عبد الله بن حسين ،التبيان في اعراب القرآن ،تحقيق علي محمد البخاري، دار الفكر ،بيروت (د–ط)،2009،ج27،ص 29.

37. فاضل صالح السامرائي ، **معاني النحو** ، مكتبة أنوار دجلة بغداد ، ط2 ، 2003 .

38. فخر الدين قباوة ، **اعراب الجمل و أشباه الجمل** ، دار القام العربي حلب ، ط5 ، 1989 .

39. الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب ، **القاموس المحيط** ، تحقيق محمد نعيم الغرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط8 ، 2005 .

40. الفيومي المقرئ ، أحمد بن محمد بن علي ، **المصباح المنير** ، مكتبة لبنان ، بيروت (د – ط) .

41. القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتاب العربي ، مصر (د – ط) ، 1967 ، ج113/6 .

42. المبرد ، أبي العباس محمد بن يزيد ، **المقتضب** ، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، (د – ط) ، 1994 ، ج3 .

43. مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، ط4 ، 2004 .

44. محمد الرازي ، فخر الدين ، تفسير الفخر الرازي المشهد بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، دار الفكر ، لبنان بيروت ، ط1 ، 1981 ، ج206/11.

45. محمد العدناني ، **معجم الاغلاط اللغوية المعاصرة** ، لبنان بيروت ، ط1 ، 1984 .

46. محمد عبد الخالق عظيمة ، **دراسات لأسلوب القرآن الكريم** ، دار الحديث ، القاهرة ، (د – ط)(د – ت) ، ج1 .

47. محمد محمد حسن شراب ، **معجم الشوراد النحوية و الفوائد اللغوية** ، دار المأمون للتراث ، بيروت ، ط1 .

48. محمود الألوسي ، البغدادي ، أبي الفضل شهاب الدين ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، (د – ط) (د –ت) ، ج46/27 .

49. محمود فجال ، **الحديث الشريف في النحو العربي** ، أضواء السلف ، الرياض ، ط2 ، 1997 .

50. المرادي ، الحسن بن قاسم ، **الجني الداني في حروف المعاني** ، تحقيق فخر الدين قباوة و محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1992 .

51. مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري ، **صحيح مسلم** ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد الباقي ، ألفا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 ، 2008 ، رقم 603 .

52. الملقي أحمد بن عبد النور ، **رصف المبادئ في شرح حروف المعاني** . تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط3 ،2002 .

53. اليوسفي ، الحافظ سيدي محمد حبيب الله الجكني ، **زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم** ، دار الفكر (د – ط) ، (د – ت) ، رقم 172 .

الموضوع	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
تمهيد	5
الفصل الأول : استعمالات إذا ولواحقها بين القرآن الكريم وكلام العرب	
المبحث الأول : استعمالات إذا	6
المبحث الثاني : استعمالات إذ	14
- معان إذ	17
المبحث الثالث : استعمالات "إذاً – إذن"	22
الفصل الثاني : إذا ولواحقها عند النحاة (سورها وأحكامها)	
تمهيد	25
المبحث الأول : أحكام إذا عند النحاة	26
1-إذا الظرفية	26
2- إذا التفسيرية	28
3- إذا الفجائية	29
- الفرق بين إذا الفجائية وإذا الشرطية	33
المبحث الثاني : أحكام إذ عند النحاة	34
1-إذ الظرفية	34
2-إذ التعليلية	37
3-إذ الفجائية	39
- معانيها	40
المبحث الثالث :أحكام "إذاً – إذن" عند النحاة	42

أولا : أصل إذن	43
ثانيا : مواقعها	43
ثالثا : عملها	44
- شروط عملها	45
ربعا : الوقف على إذن	47
خامسا : كتابتها	48
الفصل الثالث : خصوصية إذا ولواحقها في القرآن الكريم	
تمهيد	49
المبحث الأول : إذا ولواحقها في القرآن الكريم (إحصائيات)	50
1-إذا في القرآن الكريم	50
أولا : إذا الظرفية	50
ثانيا : إذا الفجائية	56
2-إذ في القرآن الكريم	56
1- إذ الظرفية	56
2- إذ التعليلية	60
3- إذ المضافة إلى الجملة الاسمية	61
3- إذاً –إذن في القران الكريم	62
-الدراسة الإحصائية العامة لـ "إذا –إذ – إذاً " في القرآن الكريم	64
المبحث الثاني : إذا ولواحقها في القرآن الكريم بين المسموع عن العرب والحكم النحوي	65
-مواضع الاتفاق	65
المبحث الثالث : إذا ولواحقها في القرآن الكريم والخلاف النحوي	67
-إذا الشرطية جوابها جملة فعلية	67
- إذا الشرطية جوابها جملة إسمية	67
-العامل في إذا الواقعة بعد القسم	69

-العامل في إذا الفجائية	70
-إذ المضافة إلى الجملة الاسمية والفعلية	72
-رأي المفسرين واللغويين و النحويين	72
الخاتمة	74
فهرس الآيات القرآنية	76
فهرس الأحاديث	81
قائمة المصادر والمراجع	82
فهرس الموضوعات	87